رمضان في غزة الجريحة

القبس

سياسية ثقافية إلكترونية ، العدد: 61 ـ آفريل ـ 2024

بين الواقعية الاشتراكية و الواقعية الوهابية

بقلم: د/ عيسى لحيلح

جامع الجزائر

فخر الجزائر... والعرب

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

موسوعة

النظا م الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث
و المواقف و القرارات .

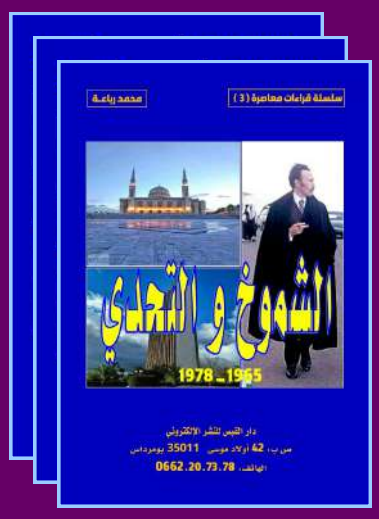

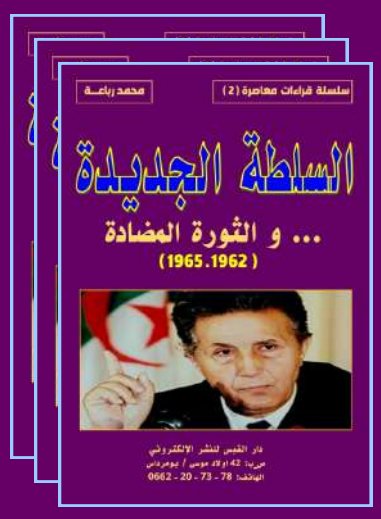

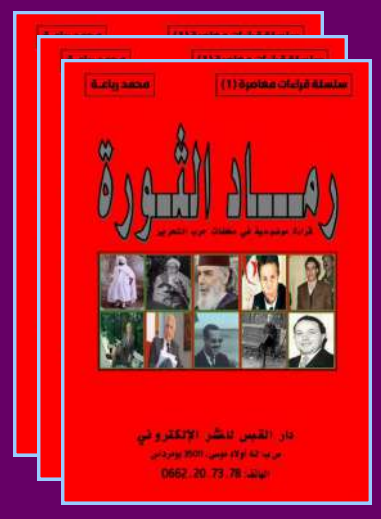

0662 - 20 - 73 - 78

جامع الجزائر

فخر الجزائر ... و العرب

بقلم محمد رباعة

فكرة بناء مؤسسة جامع الجزائر ، ليست جديدة ، و ليست من إختراع الرئيس المعزول و الراحل ، عبد العزيز بوتفليقة ... الفكرة كانت مبرمجة منذ بداية الإستقلال في فترة حكم الرئيس الراحل أحمد بن بلة الذي أصر و كافح من أجل تأسيس التعليم الأصلي ، و شرح أهدافه للحائرين من العلمانيين و البعثيين و الفرنكوفون قائلا: التعليم الأصلي سيمنحنا شيوخا و علماء يفسرون لنا تفسير سيدي عبد الرحمن الثعالبي قدس الله سره.

المشروع ظهر كفكرة مع بداية الإستقلال ، لكن الظروف المالية و طبيعة الأولويات الإقتصادية و الإجتماعية التي فرضت نفسها على جميع الحكومات التي تعاقبت في الجزائر ، حالت دون خروج الفكرة من التنظير و الفكر الى الواقع الحي و تجسيد المشروع في الميدان، و لما جاء العقيد هواري بومدين الى الحكم في ١٩ جوان ١٩٦٥ عبر إنقلاب عسكري أبيض ، تجاوز الفكر ة نهائيا و ضرب عنها صفحا، الى غاية السبعينيات عندما دعاه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لحضور الإحتفال بالمولد النبوي التي دأبت تونس العلمانية على أقامته في جامع الزيتونة كل سنة ، كنوع من الفلكلور الشعبي ليس إلا ، إذ تتخللها الكثير من مظاهر الشعودة و الدروشة و الصوفية المنحرفة و المزعومة، هنالك .. و في تلك الأجواء الروحانية المفتعلة و مع ضجيج المنشدين و روائح البخور و العطور المنبعثة من كل مكان في تونس الخضراء بصفة عامة، و في جامع الزيتونة المعمور بصوره خاصه، تأثر الرئيس بومدين و هو الذي حفظ القرآن الكريم و علمه للناس ، و درس عدة سنوات في الأزهر الشريف ، بالموقف الجلل ، و قال لمرافقيه من الوزراء و المساعدين ، لماذا لا يكون لنا جامع كما للتونسيين جامع الزيتونة ، و للمغاربة جامع القرويين ؟ فكان الجواب جاهزا لدى الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم وزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية في ذلك الوقت ، كما تعلم يا سيادة الرئيس نحن نخطط لإنشاء ثلاث كليات لعلوم الدين ، الأولى في الجزائر ، وتهتم بالعقيدة و الفلسفة الإسلامية ، و الثانية بقسنطينه و تخصصها للأدب العربي وعلوم القرآن و السنة ، و الثالثة بوهران و ستتكفل بالتاريخ و الحضارة الإسلامية،لكن الرئيس بومدين على ما يبدو كان يريد مشروعا إسلاميا ضخما أكثر من مجرد كلية للعلوم الإسلامية، و من هنا ظهرت فكرة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقبسنطينة، و التي كانت في الأصل مجرد مشروع مسجد كبير في المدينة، تقول الأسطورة أن شيخا كبيرا رأى في المنام مسجدا كبيرا في منطقة معينة بمدينة قسنطينة هي نفس المكان الذي أقيم فيه مشروع الجامعة الإسلامية و مسجد الأمير عبد القادر، لكن الرئيس بومدين الذي حاصر نفسه بالتيار العلماني الفرنكوفوني الشيوعي، لم يكن لديه إرادة قوية لتجسيد المشروع على الأرض ، فأكتفى بمجرد وضع الحجر الأساس و تكليف قطاع الهندسة بالجيش الوطني الشعبي بتهيئة الأرضية و انتهى الأمر الى إهمال تام لمشروع الجامعة الإسلامية ، و تخلت عنه الدولة و أسندت مهمة الإشراف عليه الى لجنة من شيوخ المدينة ، التي لم تتلق أي

تمويل من الحكومة،فأضطرت الى الإعتماد على جيوب المواطنين من خلال التبرع.

اللوبي الفرنكو/ شيوعي

وقف اللوبي الفرنكو/ شيوعي مع بداية الإستقلال بقوة و شراسة ، دون تضمين أول دستور جزائري مادة تتعلق بأن الشريعة الإسلامية هي مصدر أساسي من مصادر التشريع ، و قال الدكتور المصري الراحل توفيق الشاوي المتخصص في الفقه الدستوري و الذي استعانت به حكومة الرئيس بن بلة، أنهم واجهوا صعوبات كبيرة من أجل فرض مادة الإسلام دين الدولة في أول دستور جزائري ، كما قال الشيخ عبد الرحمن شيبان وزير الشؤون الدينية السابق ، انهم كتيار إسلامي ناضلوا من أجل تضمين دستور ٦٣ نفس المادة ، وقد وقف التيار الفرنكو/ شيوعي ضد أية عملية أدلجة للدستور ، و دافع عن دستور علماني ، و هوما

يتناقض أشد التناقض مع الهدف الأول و الأسمى للثورة (بناء جمهورية ديمقراطية إجتماعية ذات سيادة، في إطار المبادىء الإسلامية) و نفس التيار يشير إليه أول وزير جزائري للأوقاف و هو الأستاذ أحمد توفيق المدني و هو إباضي المذهب ، لقد كافحنا وناضلنا من أجل تجسيد مشروع التعليم الأصلي مع بداية الإستقلال ، رغم وجود الإرادة السياسية و الدعم المادي والمعنوي ، و التعليم الأصلي الذي يشير إليه الإستاذ توفيق المدني هو نوع من التعليم الأساسي و الثانوي مواز للتعليم العام موجود حتى الآن في معظم الدول التي تنتمي الى العالم الإسلامي، كمصر و السعودية و تركيا،متخصص في تدريس العلوم الشرعية ، من عقيدة وفقه و سيرة و تفسير و حديث نبوي، بالإضافة الى الأدب العربي،بدأ مع الأيام الأولى للإستقلال بإمكانيات بسيطة و بعد مجيء حكومة العقيد هواري بومدين تم إستحداث وزارة خاصة بالتعليم الأصلي و أسندت الى شخصية جزائرية متحمسة لعلوم الدين ، تمثلت في الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، فعرف التعليم الأصلي قفزة نوعية في الهياكل و التأطير ، حيث تم في البداية جزأرة التعليم بنسبة كبيرة ، وفتح المجال أمام الشباب كبار السن الذين فاتهم موعد التسجيل في الدراسة النظامية، و قبل ان تصل كوكبة التعليم الأصلي الى أداء إمتحان الباكالوريا ، تم ترسيم باكالوريا التعليم الأصلي بمرسوم رئاسي، مما أعطى دفعا قويا للطلبة و المدرسين ، لكن اللوبي الفرنكو/ شيوعي الذي كان يضم وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة رضا مالك عبد اللطيف رحال ، كرجال سلطة يناضلون من داخل النظام و مصطفى لشرف الذي أوكلت مهمة التنظير و الكتابة في الصحف ،كان له رأي آخر ، فهو من جهة أقنع الرئيس بومدين بضرورة تأجيل مشروع الجامعة الإسلامية بقسنطينة ، لأنه يتطلب ميزانية كبيرة ، بعض القطاعات الإجتماعية أولى بها، فتأخر المشروع من سنة ١٩٧١ الى سنة ١٩٨٤ ، و من جهة أخرى إغتنم فرصة الميثاق الوطني ستة ١٩٧٦ لينقض على التعليم الأصلي و يمحيه من الخارطة التعليمية بحجة توحيد التعليم العام مع التعليم الأصلي و هو مطلب شعبي ألح عليه الشعب الجزائري من الشمال الى الجنوب و من الشرق الى الغرب ، أثناء مناقشات إثراء الميثاق الوطني،و أثناء التصويت على مشروع إلغاء التعليم الأصلي في مجلس الوزراء صوت مولود قاسم و بن حبيلس فقط ضد الإلغاء ،من أصل ٣١ وزيرا ، و مشى الرئيس بومدين بطبيعة الحال مع رأي الأغلبية ، ولم يستعمل صلاحياته في ترجيح كفة الإبقاء على مشروع التعليم الأصلي ، و هكذا ضرب التيار الفرنكو/ شيوعي في الجزائر ، بقيادة الوزير بوتفليقة ضربته و أصطاد عصفورين بحجر واحد، تهميش و إهمال مشروع الجامعة الإسلامية، و إلغاء التعليم الأصلي ، حيث بلغ نفوذ هذا التيار الذي كان من أبرز مهامه المحافظة على المصالح الإقتصادية والثقافية الفرنسية في الجزائر، درجة لا يتصورها العقل ؛ حيث تمكن من السيطرة على ثلاث وزارات مهمة هي التعليم العالي (عبد اللطيف رحال) التربية الوطنية (مصطفى لشرف) الإعلام و الثقافة (رضا مالك) و هي نفس المجموعة التي أسندت اليها مهمة الإشراف على عملية إنجاز الميثاق الوطني ، و قد تكفل رضا مالك و مصطفى لشرف بصياغة الجانب العقائدي الإيديولوجي منها، فتحولت الإشتراكية من مجرد (خيار إقتصادي) تكتيكي و ليس إستراتيجي فرضتها ضرورات دبلوماسية وسياسية، أهمها حاجة البلاد الى تعاون مع الكتلة الشرقية و على رأسها الإتحاد السوفياتي و الصين وكوبا و تشيكسلوفاكيا، الى عقيدة و دين جديد.

عودة الروح

قبل وفاة الرئيس هواري بومدين بأشهر ، تفطن على ما يبدو لمؤامرة التيار الفرنكو/ شيوعي ، و لكنه لم يستطع أن يفعل شيئا سوى أن يرد على سؤال المجاهدة زهور ونيسي حول كتابات مصطفى لشرف التي تسير في إتجاه معاكس للقيم الروحية و الثورية ، بأن ما يكتبه لشرف لا يعنينا كقيادة سياسية ، و في مرحلة ثانية إعفاء مصطفى لشرف من منصبه كوزير للتربية،ثم إعترافه في جلسة خاصة مع العقيد الشاذلي بن جديد ، بأن أكبر خطأ إرتكبه (أي الرئيس بومدين) هو تعيين مصطفى لشرف وزيرا للتربية ... عندما جاء العقيد

الشاذلي الى الحكم بدأ بتصفية التيار الفرنكو/ شيوعي ، فعادت الروح من جديد الى التيار الإسلامي الرسمي على الأقل ، و الذي كان يمثله في ذلك الوقت د/ احمد طالب الإبراهيمي ، مولود قاسم نايت بلقاسم ،أحمد حماني ، عبد الرحمن شيبان، فكان لخطبة الشيخ أحمد حماني في إجتماع اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني ، صدى واسعا داخل الحزب و خارجه و في المجتمع و الأوساط الثقافية و الإعلامية، حيث قال موجها كلامه للمسؤولين السياسيين و العسكريين (سيأتي عليكم زمان لا تجدوا في الجزائر من يغسلكم و يكفنكم بعد موتكم و يصلي عليكم و يدفنكم) نتيجة الحصار المضروب على التعليم الإسلامي ، فقد ينقرض الجيل القديم من العلماء ، جيل جمعية العلماء، و لن يجد الناس من يعلمهم أمور دينهم، فعاد الرئيس بن جديد و في إطار مشروع المدرسة الأساسية الذي أنطلق سنة ١٩٨٠ التعليم الأصلي و لكن بطريقة حديثة ، و عاد التفكير مرة ثانية في المشاريع التي إقترحها مولود قاسم فكانت البداية بإفتتاح المعهد العالي لأصول الدين بحي الخروبة ضواحي العاصمة،سنة ١٩٨٢ و أولت حكومة الرئيس بن جديد أهمية قصوى لمشروع جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، و يقال ان الرئيس هواري بومدين وهو على فراش الموت ، تذكر مشروع جامعة الأمير فأوصى العقيد بن جديد بعد تكليفه بمنصب المنسق العام للجيش ، بالإسراع في إنجاز الجامعة الإسلامية بقسنطينة، وتكليف الشيخ محمد الغزالي بالإشراف عليها،حيث كان الرئيس بن جديد يزور ورشة الإنجاز بصفة غير رسمية ، و في أحيان كثيرة متنكرا، الى غاية تدشين الجامعة و إفتتاحها في الموسم الجامعي ٨٤/ ١٩٨٥

بوتفليقة يعيد الكرة

الرئيس بوتفليقة خصم رئيسي للإسلام الرسمي أو الشعبي ، ومدافع كبير عن العلمانية ، و هو أسوأ رئيس عرفته الجزائر، منذ الإستقلال و لذلك كان حصان طروادة الذي راهن عليه صقور الجيش العلمانيين سنة ١٩٩٩ ، و مع بداية عهدته الثانية سنة ٢٠٠٥ فاجأ المجتمع الجزائري بإلغاء شعبة الإسلامية من التعليم الثانوي ،و بحجة جديدة هذه المرة و هي الغاء التخصص المبكر ، حيث تم إلغاء معها عدة شعب أخرى لذر الرماد في العيون، كانت تلك بإختصار شديد اهم معالم إلغاء التعليم الإسلامي الإساسي و الثانوي ، وتعطيل مشروع جامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة ، من طرف التيار الفرنكو/ شيوعي و بقيادة عبد العزيز بوتفليقة، الذي تظاهر في المهرجانات الشعبية الدعائية ، بأنه ضد العلمانية ، و بالتعاطف مع الإسلام السياسي ... كل ذلك كان نفاقا كبيرا و كلاما معسولا لجلب الأنصار و المتعاطفين و الأصوات الإنتخابية، و قد كشفت بعض التسريبات أن الرجل وهو من المقربين للرئيس بومدين كان ، عميلا لفرنسا،

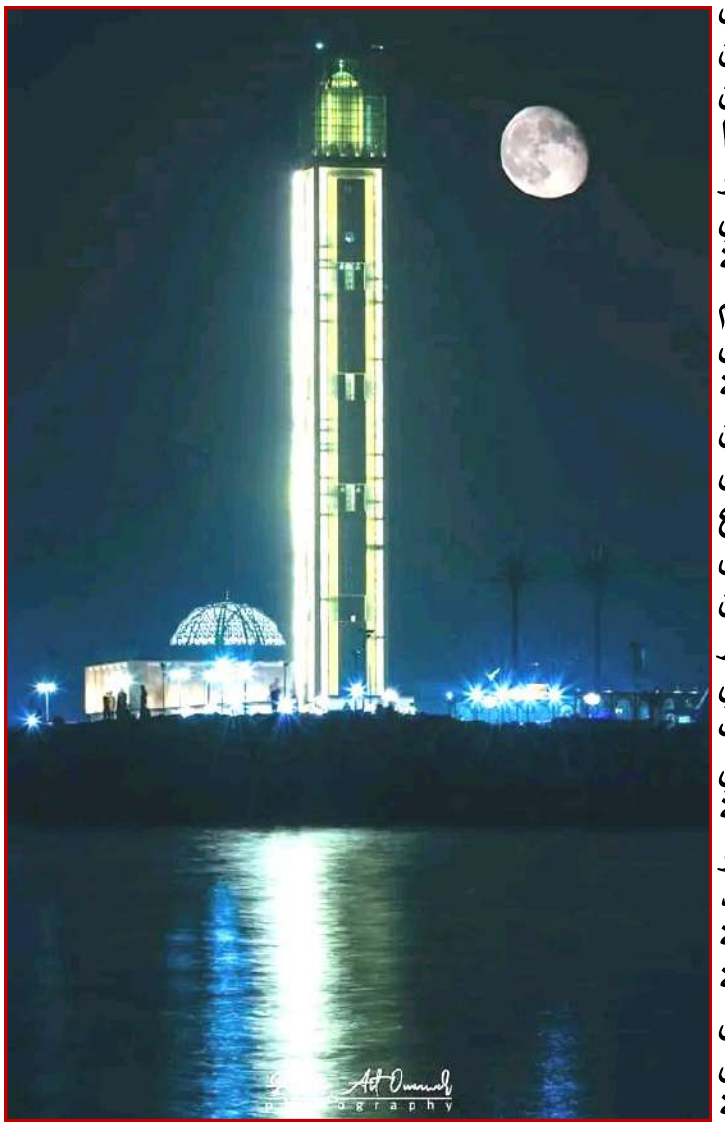

بوتفليقة و المسجد الأعظم

مكث الرئيس بوتفليقة في سدة الحكم ، عشرين (٢٠) سنة ، حول الجزائر ، كلها الى محمية فرنسية ،أسند خلالها أهم وزارات صناعة العقول الى شخصيات أنثوية فركو/ شيوعية ، الأولى قبائلية متطرفة لم تكتب في حياتها مقالا واحدا تولت وزارة الثقافة لمدة عشر (١٢) سنوات كاملة ، و الأخرى جزائرية بالورق فقط ، نزعت حتى البسملة من الكتب المدرسية،فكيف و متى إستخرج الرئيس بوتفليقة مشروع ما كان يسمى ب (الجامع الأعظم ؟)

بوتفليقة الذي كان يحلم غداة وفاة الرئيس بومدين بإستخلافه بإعتباره أحد أعضاء جماعة وجدة التي إستلمت الحكم من الإستعمار الفرنسي مباشرة بعد توقيف النار، و هو ممثل الدبلوماسية الجزائرية طيلة فترة حكم الرئيس بومدين،وجد نفسه خارج الملعب و أكثر من ذلك تم نفيه من طرف الرئيس بن جديد بسبب قضية الحساب السري في البنك السويسري ، و عاش متشردا في شوارع لندن عدة سنوات لولا عائلة كونيناف التي إحتضنته ثم توسطت له عند حاكم الإمارات ، لظل متشردا في شوارع لندن ...جاء بوتفليقة الى الحكم على ظهر دبابة الإستئصاليين و صقور الجيش ، فلعب بالدستور الجزائري كما شاء و حوله الى مجرد وثيقة يمكن تعديلها في أي وقت ، لتكون حسب مقاسه ، و بدل أن يخرج من الباب الواسع كبقية رؤساء الجزائر ، فضل الإنسياق وراء طموحات تجارية غير شرعية لشقيقه السعيد و مجموعته ، فقام بتعديل الدستور و فتح العهدات على مصراعيها، و مع دخوله في العهدة الثالثة سنة ٢٠٠٩ و مع تقدمه في العمر راح يستعيد شريط الذكريات ، و يقارن نفسه مع رؤساء الجزائر السابقين من أحمد بن بلة ألى ليامين زروال ، فوجد نفسه ألوحيد الذي الذي تجرأ و ساهم بقسط كبير في تعطيل مشروع الجامعة الإسلامية بقسنطينة إلغاء التعليم الإسلامي الإكمالي و الثانوي في السبعينيات و في سنة ٢٠٠٥ ، و هو يدرك من دون شك أن التعليم الإسلامي هو القاعدة الفكرية الصلبة التي تحمي الأمة و الوطن من كل الإنحرافات الفكرية و الإنزلاقات العقائدية ، وتعصم المجتمع من الإختلافات الفكرية المدمرة

... بوتفليقة و هو في خريف العمر (٧٣) سنة وجد أن الرئيس بن بلة رغم قصر مدة حكمه حارب من أجل ترسيم التعليم الأصلي الإكمالي و الثانوي ، و أن الرئيس بومدين كان له شرف تطوير التعليم الأصلي وجزأرته و دعمه بالهياكل و الطاقات البشرية ، و ترسيم شهادة الباكالوريا علوم إسلامية ، ، و تبني مشروع الجامعة الإسلامية و مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة ، و وضع حجر أساسها و تهيئة أرضيتها ، و أن الرئيس الشاذلي بن جديد كان له شرف ، فتح شعبة العلوم الإسلامية في معظم ثانويات الوطن، و فتح المعهد العالي لعلوم الدين بالخروبة سنة ١٩٨٢ ، ثم الإهتمام بمشروع جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية و تدشينها في الموسم الجامعي ١٩٨٥/٨٤، و إذا كانت مهمة هؤلاء الرؤساء هي البناء و التأسيس لفضاءات حامية للقيم الروحية و المرجعية الفكرية الجزائرية ،فإن مهمته و منذ البداية كانت الهدم و التعطيل و الإلغاء ... تعطيل إنجاز الجامعة الإسلامية بقسنطينة لمدة ١٤ سنة ، بحيث تم وضع حجر الأساس من طرف الرئيس بومدين سنة ١٩٧١ و ظل المشروع يراوح مكانه الى غاية سبتمبر ١٩٨٤ عند تدشينه من طرف الرئيس بن جديد ، و بعملية حسابية بسيطة نجد أن مشروع الجامعة الإسلامية عانى من الإهمال مدة ١٣ سنة كاملة ثم الغاء التعليم الإسلامي الأصلي سنة ١٩٧٦ و إلغاء شعبة العلوم الإسلامية في الثانويات سنة ٢٠٠٥ ، تنفيذا لإملاءات خارجية فرنسية و أمريكية و إماراتية .. فالرجل عندما بلغ من الكبر عتيا بحث في أرشيف المشاريع المحفوظة ، فوجد مشروع الجامع الأعظم الذي تجاوزه كل الرؤساء نتيجة لكلفته المالية الكبيرة وأراد أن يجعل منه مشروع العمر الذي سيكفر به عن ذنوبه ، لكن الله سبحانه و تعالى و كأنه لم يتقبل منه هذا الإنجاز الذي تم بأموال جزائرية و ليس من جيبه الخاص،فقدر له أن يتوقف عن تسيير شؤون الدولة بداية من سنة ٢٠١٣ بسبب جلطة دماغية، حولته من رئيس متحكم في كل دواليب السلطة، الى رئيس مقعد يمشي بواسطة كرسي متحرك ، و لا يستطيع التكفل بإحتياجاته البسيطة .. أصيب الرجل بمرض أثر على طريقة تسييره للدولة ، و لم يكتب له القدر حتى زيارة مشروع الجامع الأعظم و الصلاة فيه ، و اكثر من ذلك فقد ثار الشعب الجزائري من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ، و من أقصى الجنوب الى عاصمة البلاد شهر فيفري ٢٠١٩، في حراك شعبي سلمي أبهر العالم ، مطالبا بوتفليقة و إخوته و مجموعاته و المحيطين به ، بالرحيل الفوري ، و ترك السلطة لقيادة سياسية جديدة، بعدما حولوا البلاد الى مزرعة خاصة ... يقيني أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و هو في هرم السلطة ، كان يفكر في بوميات النظام الجزائري من سنة ١٩٦٢ الى سنوات الصعود الى سدة الحكم ، فشعر بتأنيب الضمير و الم الحسرة و هو من المجاهدين الكبار الذين خانوا رسالة الشهداء و أهداف ثورة أول نوفمبر التي أوصت ببناء دولة ذات سيادة في إطار المبادىء الإسلامية ، و ليس دولة علمانية تنبذ الشريعة و تحكم بقوانين و تشريعات موروثة عن الإستعمار أو مستوردة من الشرق و الغرب .

السياسة و الدين

تصر الكثير من الدول العربية ، وتلك التي تنتمي تاريخيا و جغرافيا للعالم الإسلامي ، على ضرورة إبعاد الدين عن السياسة، و منع تيارات سياسية من إستغلاله للوصول الى السلطة ، أو إعتماده كخلفية سياسية و فكرية، لكن نفس الدول و من بينها الجزائر تعمل كل ما في وسعها لإستغلال الدين سياسيا أو على الأقل إجتماعيا و عاطفيا لصالحها،و لذلك فإن مشروع جامع الجزائر و إن كان ذا طابع ديني فكري ثقافي ، فقد إمتزج بالسياسة و التاريخ و الجغرافيا ، وربما تكون أبعاده السياسية أكثر جلاء من كل الأبعاد الأخرى ، فموقع الجامع في بلدية المحمدية ضواحي مدينة الحراش ، شرق العاصمة ، له دلالة سياسية و دينية، فقد كانت المنطقة في عهد الإستعمار تحت تصرف الكاردينال لافيجري الذي حولها الى مركز للآباء البيض ، و منه انطلقت جحافل المنصرين لفتنة المسلمين الجزائريين عن دينهم،و بعد وفاة الكاردينال سميت المنطقة بإسمه تخليدا لإنجازاته وفتوحاته التنصيرية الباهرة .. بعد الإستقلال سميت البلدية بإسم (المحمدية) تيمنا بإسم نبينا الكريم محمد ﷺ ثم جاءت فكرة بناء مؤسسة إسلامية ضخمة في نفس المنطقة و بمئذنة هي الأطول في العالم لتكون أول معلم يراها القادم من الشمال المسيحي و الكافر عبر البحر هو مئذنة جامع الجزائر ، و بما أن الجزائر هي بوابة أفريقيا فرمزية المكان تشير للقادم من أوروبا عبر البحر المتوسط أنك ستدخل الجزائر و قارة إفريقيا المسلمة التي إستعمرتها فرنسا و عملت كل ما في وسعها لتنصير أهلها أو على الأقل فتنتهم عن دينهم و لم يستطيعوا ، و هاهي الجزائر العربية المسلمة تنهض من جديد لتعلن لفرنسا بصفة خاصة و الغرب المسيحي الإستعماري المتعصب

أنها عربية مسلمة.

مجمع إسلامي عالمي

جامع الجزائر ليس مجرد مسجد للصلاة و العبادة ، ولكنه مجمع إسلامي عالمي ضخم ، يضم الكثير من الهياكل و القاعات ، و اهم ما في هذه المؤسسة الجميلة هو قاعة الصلاة الواسعة التي تتسع ل.١٢٠.٠٠٠ مصلي، بالإضافة الى المساحات الخارجية التي قد تتسع ما بين ٥٠٠ الى ١٠٠٠ مصل في حالت الذروة القصوى.

علم النفس الإسلامي، و التربية الإسلامية ، و الفلسفة الإسلامية ، و الإقتصاد الإسلامي، و في مرحلة ثانية قد يتم تكوين أساتذة برتبة دكتوراة في الأدب الإسلامي والإعلام الإسلامي،هؤلاء الأستاذة سيتولون تدريس نفس المواد في المدرسة العليا للعلوم الإسلامية أو في الكليات و المعاهد العليا الإسلامية الأخرى المنتشرة في ربوع الوطن، و سيستفيد الطلبة الأفارقة و العرب و المسلمين من كل أنحاء العالم من خدمات هذه المدرسة،

المكتبة

و هي مكتبة كبيرة تتكون من خمسة طوابق و يمكنها تخزين أزيد من مليون كتاب ورقي، و يمكنها أن تستوعب آلاف الطلبة و الباحثين في نفس الوقت .

يضم المجمع الإسلامي حظيرة محروسة تتسع ل٦ آلاف سيارة من كل الأنواع.

منشآت أخرى

و بالمجمع الإسلامي عدة هياكل أخرى ، منها قاعة كبيرة للمحاضرات و سكنات للطلبة و الأساتذة و مقر للإدارة سكنات وظيفية ، و حظيرة

المدرسة العليا للعلوم الإسلامية

و هي عبارة عن كلية لدراسات مابعد التدرج ، تتبنى مفهوما حديثا لأسلمة المعرفة ، و تتولى تكوين أساتذة دكاترة على مستوى عال في مختلف العلوم الإسلامية، و كانت البداية بدفعة تتكون من ٨٣ طالبا سيدرسون

المركز الثقافي الإسلامي

تم تشييده على مساحة قدرها ٨٠٠٠م٢ ، و يتسع ل ٣٠٠٠ شخص ، و سيكون جاهزا لإستقبال مختلف النشاطات الثقافية الإسلامية الثابتة ، و الدورية و المناسباتية ، و به قاعات لمزوالة مختلف الفنون الإسلامية .

تتسع ل ٥٠٠٠ سيارة ، و فراغات للإستراحة ... جامع الجزائر الكبير ليس مجرد مسجد للصلاة و العبادة و الذكر .. و لكنه مجمع إسلامي كبير سيكون له أثر عظيم عبى المجتمع الجزائري ، و العالم العربي و الإسلامي ، و إفريقيا

م / رباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القبس

سياسية ثقافية إلكترونية

تصدر عن

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011

بومـرداس

الهاتف

0662.20.73.78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة

(أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للآخرة أكبر درجات و أكثر تفضيلا) الإسراء 21

آيــة ومعنـى

(إن من أعظم العبر ما نشاهده في أحوال الخلق أمما و جماعات و أفرادا من الإختلاف الشديد ، فقد إختلفت بواطنهم النفسية ، كما إختلفت ظواهرهم الجسدية ، و تجد أبناء الأمة الواحدة يتشابهون في تركيب أجسامهم ، ثم لابد من فروق تتمايز بها شخصياتهم ، ويتبع هذا الإختلاف ، إختلاف في إدراكهم و تميزهم و أخلاقهم و عاداتهم في ضلالهم و هداهم ، وفي درجات الهدى و دركات الضلال ، كل هذا دال على بديع صنع الخالق القدير، فمكنهم تعالى كلهم من الأسباب و إدراك العقل و حرية الإرادة ، ثم فضل بينهم هذا التفضيل ، فكان منهم المؤمن و الكافر ، و البر و الفاجر ، و الشقي و السعيد ... فلذا أمر تعالى بالنظر في أحوال هذا للتفضيل ، و كما فضل بعض خلقه على بعض في دار الإبتلاء ، فضل بعضهم على بعض في دار الجزاء ، لكن التفضيل هناك أكبر ، و التفاوت بين العباد اظهر في مواقف القيامة و في داري الإقامة ، و يا بعد ما بين من في الجنة و من في النار ، و أهل النار متفاوتون في دركاتها ، و أهل الجنة متفاوتون في درجاتها) ٩٤

(مجالس التذكير من كلا م الحكيم الخبير ٨٩)

الإما م عبد الحميد بن باديس

في هذا العدد

موضوع الغلاف: جامع الجزائر: فخر الجزائر و العرب.....ص: 3

مقالات: رمضان في غزة..... ص: 9

قل صدق اللّه ، ساءت وجوه الغاصبين ص:10

رمضان شهر الإنتصارات ص:11

أين النخبة من متطلبات رمضان ص:14

الشعر: ..... ص: 16

القصص: .....ص: 19

قراءات : مسعودة مصباح تضيء مصباح الأدب ..... ص: 22

حديث الروح : الصورة المثالية و العقل الإيجابي ..... ص: 25

المقالات المنشورة في هذا العدد لا تعبر بالضرورة عن راي المجلة

رمضان في غزة الجريحة

غارات و قنابل و مجازر

يحلّ شهر رمضان في قطاع غزة والآلة الحربية الإسرائيلية مستمرة في تدمير منازل السكان وتشريدهم. وفي ظل هذه الظروف تعاني العائلات من نقص حاد في الغذاء والمياه، وغياب أدنى مقومات الحياة.

"رغم الحرب والجوع.. رمضان كريم من غزة للعالم"، بهذه العبارة نشر الصحفي محمد حجار صورة لجدارية في غزة احتفالا باستقبال شهر رمضان الذي يأتي هذه السنة على الفلسطينيين في ظل ظروف جد قاسية مع استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة، ووسط المجاعة التي تهدد أهالي القطاع بسبب سياسة التجويع الممارسة عليهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي.ورغم المعاناة التي يعيشها أهالي غزة فإنهم استقبلوا شهر رمضان الفضيل بكل فرحة، وتداول رواد منصات التواصل الاجتماعي فيديوهات، غزة المواقع والصفحات حملت شعارات "لن يسرقوا منا رمضان"، "الفرحة من بين الجراح".ففي مدينة رفح أقام السكان صلاة التراويح بمسجد الفاروق المدمر في أول ليالي رمضان، حيث افترشوا الأرض لإقامة الصلاة، ولم يتركوا المساجد رغم العتمة والظلام، وأشعلوا القناديل متحدين عتمة المحتل والظلام الذي فرضه على القطاع. وفي مخيم جباليا وبعد تدمير المساجد على يد الاحتلال، قام الأهالي بتنظيم صلاة التراويح في الشوارع، في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك، تعبيرا عن صمود الأهالي وعن تلاحمهم وتمسكهم بأرضهم ودينهم. وحرص أهل غزة رغم كل الألم والوجع على إظهار البهجة بحلول شهر الكريم وتعظيم شعائر الله، وإظهار حبهم وتعلقهم بالشهر الفضيل، واحتفى الأطفال على طريقتهم باستقبال أول ليالي رمضان. وفي مخيمات النازحين، حضرت زينة رمضان لتضيء الخيم وسط فرحة للأطفال والأهالي بحلول الشهر الفضيل، هذا ما يظهره الفيديو الذي نشره الصحفي الفلسطيني مجدي فتحي عبر صفحته على إنستغرام. ووسط أجواء عائلية شاركت الحملة الأردنية النازحين في خيمهم مائدة السحور في أول ليالي رمضان، لتخفف من أوجاع أهالي غزة أجواء جمعها المصور الفلسطيني سليمان الفرا عبر صفحته على إنستغرام. وتفاعل نشطاء منصات التواصل مع الفيديوهات التي جاءت من قطاع غزة في أول ليالي الشهر الفضيل رغم كل ما يعيشونه من حرب وجوع، ووصفوا الشعب الفلسطيني "بالشعب العظيم".

شعب عظيم

ومن جهة أخرى، يواصل الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب الجرائم في حق المدنيين، حيث نشر الصحفي هاني أبو رزق فيديو لعملية قصف قام بها الجيش الإسرائيلي على مدنيين في رفح، وعلق على المقطع بالقول "فبينما العالم الإسلامي يستعد للسحور في هذا الأوقات أهل غزة يقتلون" وهذا بعدما قصف منازل المواطنين بمدينة رفح وتسبب بوقوع شهداء وإصابات ليصبح سحور أهل غزة عبارة عن قنابل وصواريخ.

مبادرة شاب فلسطيني

أطلق شاب فلسطيني من قطاع غزة مبادرة شخصية للترويح عن الأطفال بمناسبة حلول شهر رمضان، حيث يقوم بتوزيع هدايا عليهم ويشاركهم في ألعابهم للتغلب على مشاعر الخوف التي ترسمها الحرب في كل مكان في القطاع.

عائلات مشردة تستقبل شهر رمضان في العراء بغزة

يحلّ شهر رمضان في قطاع غزة والآلة الحربية الإسرائيلية مستمرة في تدمير منازل السكان وتشريدهم. وفي ظل هذه الظروف تعاني العائلات من نقص حاد في الغذاء والمياه، وغياب أدنى مقومات الحياة.

أصوات من غزة..

يأتي شهر رمضان المبارك على أهالي غزة بحسرة وألم، ويتذكر الأهالي اجتماع العائلة سابقا والوفرة في الطعام ومظاهر الاحتفال. ومع ذلك حرص كثير منهم على الترحيب برمضان بما توفر لديهم.بحلول شهر رمضان فلسطينيون يعرضون ما توفر من منتجات في محالهم التجاريةيستقبل الفلسطينيون في غزة شهر رمضان المبارك، وسط ظروف مأساوية، سببتها الحرب الإسرائيلية على القطاع. ومع ذلك، بادر مواطنون لصناعة القطايف الرمضانية على الحطب مع قلة الطحين وفي ظل الحرب والحصار.

قل صدق الله: ساءت وجوه الغاصبين.

بقلم: د/ أبوجرة سلطاني.

 في الآية ٠٧ من سورة الإسراء إعجاز تاريخي كاشف عن ست حقائق بدأنا نشهد إرهاصاتها في تباشير طوفان الأقصى. وأحسب أنها ستتحقق تباعا - إن شاء الله - بعز عزيز أو بذل ذليل.

فالحمد لله الذي أحيانا وأمد في أعمارنا حتى شاهدنا بأم أعيننا عزة المقاومة في غزة وذلة الاستسلام والخنوع في تصريحات وبيانات ومواقف وقرارات الأنظمة المطبعة والمؤسسات الإقليمية والدولية التي كانت تعاقبنا على قول كلمة حق في وجه سلطان جائر. وها نحن اليوم نراها تلزم الصمت أمام محرقة موصوفة ترتكب بأبشع الأشكال ولم نر "منتفض رسمي" واحد من هؤلاء المستكبرين ينتفض ضد سياسة التجويع ناهيك عن حرب الإبادة الممنهجة التي تمارسها آلة الدمار على شعب يريد أن يكون حرا على أرضه ويريد الذين ظلموا وجاروا أن يسكتوا صوته ولو كان الثمن "مسح غزة" من خريطة فلسطين ومن الأرض كلها..!! وهيهات.. هيهات.

 يقول المولى (جل جلاله) في وصف كرونولوجيا الصراع العربي الإسرائيلي: " إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا." الإسرَاء: ٧، في هذه الآية ست حقائق بحاجة إلى تبيان حتى يَعلم المحسنون والمسيئون أن وعد الآخرة قد بدأ في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ علمه من علمه وجهله من جهله. فإذا جاء وعد "المعركة الأخيرة" فات الأوان ولات حين مناص:

١- فمن أحسن فهم المقاومة وفقه خلفيات الصراع واصطف مع الصامدين بما يملك وبما هو في المستطاع فاز بسهم من آوى ونصر.

٢- ومن أساء الفهم وأساء الموقف وقعد عن نصرة الحق. خاب وخسر.

٣- واليقين بأن وعد الله لا يتخلف مهما تكالبت قوى الشر والاستكبار على الفئة القليلة المؤمنة. واليقين بأن طريق النصر دونه دماء وأشلاء وتجويع وترويع وحرق وتهجير.. لأن الجنة محفوفة بالمكاره.

٤- الثقة بأن تباشير النصر تبدأ بإساءة وجوه المعتدين وتشويه الصورة الزائفة التي صنعوها لأنفسهم خلال ٧٠ عاما من التسويق الكاذب والادعاء الظالم والبكاء على ما حدث لهم في المحرقة التي لم يوقد الفلسطينيون نارها ولم يؤججوا أوارها ولكنهم صاروا هم حطبها بدعم عالمي وتواطؤ رسمي.

٥- اليقين بأن المرحلة التمهيدية للنصر المبين ستكون "ثورة مساجد" يقودها جند محمد الأطهار. ثورة واسعة قد يكون موعدها شهر رمضان المعظم إن شاء الله من الأقصى المبارك. ثم تعم العالم كله.

٦- والأمل في الله كبير بقرب سقوط أسطورة هذا الكيان الغاصب "سقوطا قدريا" غير متوقع ولا محسوب.. !! سقوط يسحب معه - يوم حدوثه - الولايات المتحدة الأمريكية ويتبر كل خائن تتبيرا لا قيام له بعده.

 والحمد لله. خلال الأربعة أشهر من المقاومة والصبر والاحتساب. تحقق ما لم يكن ليخطر على بال الغاصبين والمطبعين والمتسلقين والمهزومين دينا وثقافة وسياسة وحضارة وإنسانية.

- تحققت إساءة الوجوه إعلاميا وسياسيا ودبلوماسيا وقانونيا وتاريخيا وإنسانيا.. والبقية تأتي.

- وتحققت معها صحوة ضمير عالمي تم تخديره ٧٠ عاما بضخ إعلامي ظالم يكرس سردية " وعد بلفور". فصحا الضمير الإنساني على وعد الله.

فَقُلْ صدق اللهِ الذي جعل تشويه وجه الكيان الغاصب مقدمة لدخول المسجد الأقصى:" لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ" الإسراء: ٧. وقد بدأت وجوههم تسوء في جميع المحَافل (وفي الداخل الإسرائيلي) بعَدما أسقطت المقاومة أقنعة الزيف العنصري وجرف طوفان الأقصى ما كان يستر سوآت العملاء من أوراق توت النفاق السياسي..!! فاكتشف العالم كله أن الصهيونية قناع زائف للفساد في الأرض باسم حق الدفاع عن النفس. وأن قوى الاستكبار لا تعترف بدين ولا بعرف ولا بأخلاق ولا بشرعية دولية ولا بقانون وضعي ولا سماوي ولا إنساني.. ولا حتى بمساعدات إنسانية تقدم الدواء والغذاء والكساء للمحاصرين والنازحين والمهجرين قصرا (من الأطفال والنساء والمرضى والمصابين والجرحى) في مخيمات لا تليق بكرامة الإنسان.

 ساءت وجوه الغاصبين وتعرت صورتهم أمام الرأي العام العالمي على نحو عزلهم في "زاوية الفيتو" الأمريكي ودفع بطيار منهم الى إضرام النار في جسده احتجاجا على وحشية ما يصنعون..!! وإلى حر منهم حرق جواز سفره.. والحبل على الجرار.

 شهر رمضان على الأبواب وهو شهر الانتصارات الكبرى. ففيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران وتصفد المردة الشياطين. ولا يبقى سوى "مردة الإنس" أعوان الكيان الغاصب لتساء وجوههم أكثر وتشوه صورتهم أكثر ويقترب وعد الله بالنصر. والله معنا ولن يترنا أعمالنا. ويومها يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

والله مولانا ولا مولى لهم.

د / أبو جرة سلطاني

رمضان شهر الانتصارات..
12 معركة فاصلة صنعت تاريخ الأمة

مما لا شك فيه أن شهر رمضان مصدر الطاقة الإيمانية والروحانية التي تدفع المسلمين إلي العمل الدءوب بعزم قوي، ولذلك كان شهر رمضان وما زال شهر الطاعة وموسم من مواسم النضالية في علاقة الأمة بربها فوقعت أعظم الفتوحات الإسلامية والمعارك الفاصلة في تاريخ الأمة في شهر رمضان، واكتملت مكونات الشخصية الإسلامية المتزنة عبر هذا الشهر الكريم، وتأثر المسلمون تأثرا كاملا بالقرآن الكريم الذي يحث المسلمين في هذا الشهر العظيم على مكارم الأخلاق في أخطر الميادين وهو ميدان الحرب والجهاد، فحمل المسلمون على عاتقهم رسالة إلى كل الأجيال البشرية من المحبة والتسامح وعقلا مفكرا وقلبا يدرك واقع هذه الأمة .

فالشباب المسلم يفتخر بأعظم المعارك الحاسمة والفاصلة التي وقعت في هذا الشهر، واتسمت بأنها كانت رمزا للعزة والكرامة، فالأمر يحتاج إلى التدقيق والإمعان في هذه المعارك لأنه معارك فاصلة لولاها لأنتهت هذه الأمة ، والإعجاز فيها أنه وقعت في شهر الصيام، وهي عبارة عن ترمومتر لقياس قوة الصبر والتحمل في شهر القرآن فحققت الأمة انتصارات رائعة مازالت مرتبطة في أذهان المسلمين ولا تكون في طي النسيان بداية من معركة بدر مرورا بمعارك عديدة وأشهرها فتح مكة والقادسية وفتح مصر والأندلس وحطين وعين جالوت وقم تم العبور في شهر رمضان.

ومن يتصفح كتب التاريخ أو يقلب أوراقه يجد نفسه أمام صفحات مشرقة من التاريخ في هذا الشهر من الأحداث والبطولات التي نعلمها والتي لا نعلمها التي تتسم بأحداث عظيمة على قدر فضل شهر رمضان لعل من أبرزها:

غزوة بدر الكبرى

وقعت في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، خرج المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم ليعترضوا قافلة لقريش آتية من بلاد الشام يقودها أبو سفيان بن حرب، ولكن أبا سفيان علم بذلك فغير الطريق إلى الساحل، وهذا استفز أهل مكة فخرجوا لمحاربة المسلمين، والتقى الجمعان في بدر في السابع عشر من رمضان ونصر الله ـ عز وجل ـ رسوله والمؤمنين، رغم قلة عددهم وعدتهم ، فكان عددهم حوالي ثلاثمائة وسبعة عشر، وكان المشركون أكثر من تسعمائة وخمسين ورغم أن المسلمين كانوا صائمين حققوا نصرا بفضل هذا الشهر الكريم، وارتفعت معنويات المسلمين وعلت مكانتهم بين مختلف القبائل البدوية، وخسرت قريش جزءا من مكانتها وأخذت تعد للثأر والانتقام، وكانت غزوة الفرقان لأن في هذه الغزوة فرق بين الحق والباطل وأعز هذه الأمة في هذه المعركة في هذا الشهر الكريم، رغم قلة عددهم فأصبح المسلمون بعد غزوة بدر قوة خارقة يهابها الأعداء ولا يتجرءون عليها .

فتح مكة

ومن الفتوحات العظمى التي تمت في شهر رمضان فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، وتحقق أكبر فتح للمسلمين فبعد أن نقضت قريش الصلح الذي عقدته مع المسلمين في الحديبية وساعدت قبيلة بكر في حربها ضد خزاعة، وأحست قريش بخيانتها ذهب أبو سفيان إلى المدينة ليقوم

بتجديد الصلح مع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويزيد في مدته ولكنه فشل في ذلك وعاد إلى مكة خائباً، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد عزم على فتح مكة فأخذ يعد العدة في سرية وخفاء، وفي العاشر من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة تحرك عشرة آلاف صحابي تحت قيادة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لفتح مكة وخرجوا من المدينة وهم صائمون، وفي الطريق إلى مكة قابل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ العباس مهاجراً مع أهله إلى المدينة، فصحب العباس الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سيره إلى مكة، بينما صار أهله في طريقهم إلى المدينة، وتحرك الجيش بقيادة النبي إلى مكة وأكرمهم الله عز وجل بالعزة والنصر وقسم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجند إلى عدة أقسام، فسار الزبير بن العوام بجزء من الجيش، وانطلق سعد بن عبادة بقسم آخر، وأخذ علي الراية، ودخل خالد بن الوليد من جانب آخر، وصار الجراح بين يدي الرسول حتى نزل على مكة، ولم يلق المسلمون مقاومة عند دخولهم مكة سوى بعض المناوشات بين خالد بن الوليد وبعض رجال قريش.

وبعد أن هدأت أوضاع الناس دخل النبي المسجد الحرام وطاف بالبيت، وفي يده قوس وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فأخذ يطعنهم بالقوس، وأخذ الرسول مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة وفتحها ثم دخلها وحطم الأصنام وصلى داخلها، وخرج فوجد المسجد قد امتلأ بأهل مكة ينتظرون مصيرهم فخطب فيهم:"يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا :خيرا أخ كريم وابن أخ كريم"، قال:"فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم.. اذهبوا فأنتم الطلقاء"، ثم أعطى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مفتاح الكعبة لعثمان بن طلحة، وتم فتح مكة وكان لهذا الفتح أثر كبير في تاريخ البشرية، فقد قضى على عبادة الأوثان والأصنام في مكة تماما، وتسابقت الشعوب والقبائل إلى الدخول في الإسلام، ووضع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأسس الخالدة التي قامت عليها الفتوحات الإسلامية مثل : العفو والصفح عند المقدرة .

معركة البويب

ومما لا شك فيه أن من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ الأمة معركة البويب التي حدثت في سنة ١٣ من الهجرة، عندما سمع أمراء بلاد فارس بكثرة جيوش المثنى بن حارثة بعثوا إليه بجيش مع أحد قادة بلاد فارس، ويسمى مهران والتقيا في مكان قريب من الكوفة اليوم، وبينهما الفرات ويسمى البويب، وأرسل قائد الجيش الفارسي رسالة إلى المثنى بن حارثة وتنص هذه الرسالة :"إما أن تعبروا إلينا وإما أن نعبر إليكم"، فقال المثنى بن حارثة "اعبروا"، فعبرا قائد الجيش الفارسي مهران فنزل على شط الفرات، فكان ذلك في شهر رمضان سنة ١٣ هجرية.

عزم المثنى المسلمين على الإفطار في نهار رمضان حتى يكونوا قادرين على مواجهة العدو، فنظروا عن آخرهم وخرج يطوف في الجيوش، ويحثهم علي الصبر والجهاد وقال المثنى لهم :"أن نكبر ثلاث تكبيرات فتهيؤا فإذا كبرت الرابعة حملوا السلاح"، فلما كبر أول تكبيرة عاجلتهم الفرس فحملوا على القتال الشديد. ورأى المثنى خللاً في بعض الصفوف فبعث رجلاً يقول:"الأمير يقرئكم السلام ويقول لكم لا تفضحوا المسلمين اليوم، فاعتدلوا ومن الله عليهم بالنصر" فلما طالت مدة الحرب جمع المثنى جماعته من أصحابه الأبطال ليحموا ظهره ، وبعد حيل عديدة من الله على المسلمين بالنصر وغنموا مالاً كثيراً وبعثوا به إلى عمر ولقد قتل في هذه المعركة عدد كبير، وأذلت هذه المعركة رقاب فارس، وتمكن الصحابة من مواصلة الفتوحات فغنموا مغانم عظيمة لا حصر لها .

فتح بلاد النوبة

كان ذلك سنة ٣١ هجرية على يد عبد الله بن سعد بن أبي السرح لنشر الإسلام في تلك البقاع وتأمين حدود مصر الجنوبية، وقوبلت هذه الحملة بمقاومة عنيفة، ولم تستطع التوغل جنوباً، وبعد قتال عنيف استمر لعدة أشهر من الله على المسلمين بفتح تلك البلاد، وعقد معاهدة حسن الجوار عرفت باسم معاهدة البقط، وظلت هذه المعاهدة أساس التعامل لمدة ستة قرون حتى انتشرت القبائل العربية المسلمة في بلاد النوبة وتصاهرت مع سكانها .

فتح الأندلس

ولم يتوقف المسلمون عن الفتوحات والغزوات عند هذا الفتح بل امتدت غرباً إلى فتح بلاد الأندلس، التي تم فتحها سنة ٩٢ هجرية، واستمر فيها الإسلام ثمانية قرون ، وحمل معه الخير إلى شتى بلاد أوروبا التي كانت تعيش في عصور التخلف والجهل، فكانت بلاد الأندلس معبراً من معابر الحضارة الإسلامية إلى الغرب الأوروب ، يالله من تاريخ عظيم للمسلمين مفقود لا يعلم عنه أبناء الإسلام سوى القشور السطحية، مازالت حتى الآن هناك مدن من أسبانيا والبرتغال بلاد الأندلس تحمل الأسماء الإسلامية إلي اليوم .

معركة بلاط الشهداء

هناك معارك حاسمة كانت في التاريخ وقعت في شهر رمضان مثل بلاط الشهداء سنة ١١٤ هجرية،عبر المسلمون جبال البرانس الفاصلة بين أسبانيا وفرنسا، وأول من فكر في هذا الأمر القائد العربي موسى بن نصير الذي أراد دخول فرنسا وبقية بلاد أوروبا حتى يصل إلى القسطنطينية التي استعصت في فتحها علي أيدي كبار القادة المسلمين، وظل هذا الحلم يراود العديد من القادة المسلمين، وحاول العديد منهم الوصول إليها، ولكن واجه العديد من الصعوبات ولم يستطيعوا فتحها، واهتزت أوروبا عندما سقط نصف فرنسا الجنوبي على يد عبد الرحمن الغافقي خلال بضعة أشهر.

تفتحت أعين الفرنجة على الخطر الداهم، ولكن تكون تحالف من دول أوروبا بقيادة شارل مارتل ضد الجيش الإسلامي بقيادة عبد الرحمن الغافقى ودارت معركة بين الفريقين، وكانت إحدى المعارك الفاصلة ليس في تاريخ الإسلام فحسب إنما في تاريخ البشرية كلها ، وكان الجيش الإسلامي قد حقق نصراً باهراً في بداية المعركة، وبعد ذلك نظر المسلمون إلى الغنائم وجمعها من أرض المعركة ولكن عبد الرحمن الغافقي نظر إلى هذه الثروات الهائلة نظرة قلق وأوجس في قلبه خيفة على المسلمين، ووقف الجيشان عدة أيام كل منهما أمام الآخر في حالة من السكوت والصمت وكأن كلا منهما يخشى الآخر، ثم أنقض عبد الرحمن الغافقي بفرسه على صفوف الفرنجة انقضاض الأسود وصمد لهم الفرنجة.

ظلت المعركة دائرة لمدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن حدث اختلال في جيش المسلمين بسبب الغنائم وأصيب عبد الرحمن الغافقي بسهم فسقط شهيداً، وقتل من المسلمين في هذه المعركة عدد كبير، وضاعت آمال المسلمين في نشر الإسلام في أوروبا في وقت مبكر، ولكن أسباب الهزيمة ترجع إلى عدم إدراك المسلمين الطبيعة الجغرافية وسيطرت علي قلوبهم حب الغنائم في أرض المعركة وكانت هذه المأساة مثل مأساة يوم أحد سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

فتح عمورية

ولا يستطيع أحد أن ينكر فضل هذا الشهر العظيم على خير أمه من الأمم ، لقد من الله على المسلمين بانتصارات كانت نقطة فاصلة في جسد الشعوب الإسلامية، وعلى الرغم من توافر وسائل التواصل والتقنيات الحديثة نجد العديد من المسلمين لا يعلمون شيئاً عن هذه الفتوحات والغزوات، فكان منها فتح عمورية سنة ٢٢٣ هجرية ، حيث طمع "تيوفيل بن ميخائيل" ملك الروم في بلاد المسلمين، خاصة عندما علم أن جنود المسلمين جميعهم في أذربيجان يواصلون فتوحاتهم فاستغل هذه الفرصة وخرج على رأس جيش يقدر عدده حوالى مائة ألف جندي من الروم لقتال المسلمين فقتل الأطفال والشيوخ وضرب البلاد وأسرالرجال والنساء سباهن وانتهك أعراضهن ومثل بكل من وقع في يده من المسلمين.

كان من ضمن النساء امرأة أسرها هو وجنده فصرخت هذه المرأة وقالت "وامعتصماه" فوصل هذا الخبر إلى الخليفة العباسي الثامن المعتصم فأخذته الحمية والغضب وقال "لبيك" وأعد العدة وجمع جنوده وخرج على رأس الجيش لنجدة المسلمين وعسكر بهم في غرب نهر الفرات، فوجد الروم قد رحلوا إلى بلادهم فسأل المعتصم عن أقوى حصونهم فعلم أنه عمورية، فصمم المعتصم على فتح هذه المدينة، رغم أن العديد من المتجمعين حذروه من فتح هذه المدينة في ذلك الوقت قالوا "رأينا في الكتب أن عمورية لا تفتح في هذا الوقت إنما تفتح في وقت نضج التين والعنب"، ولكن المعتصم لم يستجب إلى هذه الخرافات وأمر أحد قادته وهو "الأفشين" أن يدخل بلاد الروم، واستطاع أن يحاصر مدينة عمورية وحاربهم بكل قوة وشجاعة، وهكذا تم فتح أصعب حصون الروم وكان له أثر في نفوس المسلمين وارتفعت معنوياتهم وسهلت الطريق إلى استمرار الفتوح في شرق أوروبا، وأظهرت قوة المسلمين وأعجب سكان عمورية بأخلاق المسلمين وكان المسلمون يفتحون البلاد في المشرق والمغرب بحسن الخلق

معركة ملاذكرد

ومن المعارك المؤثرة في تاريخ الأمة الإسلامية معركة ملاذكرد التي حدثت ٤٦٣ هجرية، ودارت بين جيش السلاجقة المسلمين بقيادة ألب أرسلان والروم بقيادة الإمبراطور مانوس الرابع، وهزم الروم هزيمة شنعاء ولا تقل هذه المعركة في الأهمية عن معارك أخرى مثل بدر واليرموك والقادسية وزلاقة؛ لأنها غيرت وجه التاريخ وقضت على أسطورة الدولة الرومانية التي كانت تسيطر على آسيا الصغرى، كما أنها مهدت للحروب الصليبية بعد زيادة قوة المسلمين وعجز دولة الروم عند الوقوف أمام دولة السلاجقة فأعادت الدول الغربية ترتيب أوراقها للوقوف في وجه القوة الإسلامية التي ظهرت في المشرق الإسلامي .

واستطاع ألب أرسلان يلقنهم درساً لن ينسوه إلى اليوم، وكان هذا الدرس في شهر رمضان الذي يعد مفخرة خالدة للأمة الإسلامية أمام كل الأمم ، فكان عدد المسلمين في هذه المعركة لا يتجاوز الثلاثين ألفاً، بينما الروم أكثر من مائتي ألف، ويسيطر عليهم الكبر والغرور، فأمر السلطان ألب أرسلان جنوده يرتدون الأكفان من أجل الشهادة في سبيل الله ، فأطلق عليه جيش المكفنين فأشار عليه الفقيه أبو نصر محمد بن عبد الله البخاري أن يكون وقت المعركة يوم الجمعة بعد الزوال، بعد أن يدعو الخطباء المجاهدين فلما كان ذلك الوقت لتقى الفريقان ونزل السلطان السلجوقي المسلم عن فرسه وسجد لله، ومرمغ وجهه في التراب داعياً أن ينزل النصر على المسلمين فأيدهم الله بنصر من عنده حتى تم أسر الإمبراطور الروماني مانوس الرابع لأن الله يؤيد المسلمين دائماً بالنصر بسبب قوة العقيدة والشريعة وتقريب العلماء إلى السلاطين .

تعزيـــة

بقلوب راضية بقضاء الله و قدره ، تلقت إدارة مجلة القبس الإلكترونية نبأ وفاة زوج زميلتنا الدكتورة سكينة العابد ، كاتبة عمود (المسافة صفر) و بهذا المصاب الجلل ، تتقدم إدارة مجلة القبس الإلكترونية ، بأحر التعازي الى السيدة سكينة العابد ، راجيين من الله العزيز الرحيم أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ، و أن يرزق أهله و ذويه الصبر و السلوان ، إنا لله و إنا إليه راجعون (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي و أدخلي جنتي)

صدق الله العظيم

معركة الزلاقة

من المعارك الحاسمة في شهر رمضان معركة الزلاقة ، حدثت ٤٧٩ هجرية في بلاد الأندلس وأنقذت هذه البلاد من السقوط تحت يدي التحالف الأوروبي الصليبي، لأن القائد المسلم يوسف بن تاشفين كان يمتلك عقلية عسكرية أدت إلى خضوع بلاد أوروبا للحكم الإسلامي، وكان لهذه المعركة تأثير كبيرفي تاريخ الأندلس القديمة ، وعاد توحيدها بعد أن كانت ممزقةٍ في الفتوحات الإسلامية كانت محوراً من محاور العزة والنصر الذي سمت بها وعلت بها الأمة الإسلامية، وكان أصلها ثابتاً وفروعها في السماء مثلما فعل القائد الرباني يوسف بن تاشفين عندما وجد الوضع في الأندلس متأزماً فعمل على وحدته وحاول تجميع ملوك الطوائف المستقلة، وكانت أعدادها ٢٢ مملكة، فعمل على وحدتها ومواجهة المد الصليبي وقدر الله له النصر العظيم في الزلاقة، وكانت هذه المعركة فارقة في التاريخ الإسلامي وصبر المجاهدون واستعانوا بالله وعاشت الأندلس بعد ذلك ثلاثة قرون في عز تحت الحكم الإسلامي .

معركة حطين

ولا يختلف أي إنسان مسلم أن شهر القرآن وشهد شهر رمضان معارك مؤثرة في تاريخ البشرية واستعادت الأمة مكانتها وريادتها وأوضاعها السياسية والحضرية وخاصة مصر ألا وهي معركة عين جالوت ٨٥٨ هجرية لصد تلك القوات الغاشمة الآتية من الشرق وهم التتار الذين ألحقوا بالعالم الإسلامي الخراب والدمار والقتل والاغتصاب والتدمير لحاضرة العالم الإسلامي في ذلك الوقت عاصمة العلم والمعرفة بغداد ودمروا كنوزها الثقافية وأحرقوا مكتبتها، وقتلوا عدداً كبيراً من سكانها وبتقدير المؤرخين ما يفوق المليونين.

واستطاع القائد المظفر القدوة سيف الدين قطز أن يقهرهم ويهزمهم في تلك المعركة، لأن مصر تتحمل دائماً أعباء منطقة المشرق الإسلامي على كاهلها فاستطاع المصريون هزيمة هذه القوة الهمجية واشتهرت الأمة الإسلامية بقدرتها العجيبة في شهر رمضان، واستطاعوا أن يواجهوا التتار الذين عاثوا في الأرض فساداً وسفكوا الدماء واستطاعوا أن يواجهوهم في معركة شتحب ٧٠٢ هجرية، وأفتى شيخ الإسلام في ذلك الوقت أن الجنود يجب أن يفطروا حتى يكونوا قادرين على مواجهة العدو وغيرت هذه المعركة مسرح الجهاد في الأمة الإسلامية .

ميلادية وتستعيدها مرة أخرى في هذا الشهر العظيم وعبرت القوات المسلحة قناة السويس وهم صائمون فأبهروا العالم بقدراتهم القتالية على مواجهة ذلك العدو .

يجب على الأجيال المسلمة أن تستفيد من تلك المعارك التي حدثت في شهر رمضان فبالصبر يستطيع كل شاب أن يحقق أهدافه التي يسعى إليها مثلما فعل النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان الغرض من تلك الفتوحات نشر الإسلام واللغة العربية، لم ينتشر الإسلام بحد السيف كما يقول المستشرقون، فعندما أراد المسلمون فتح بلاد النوبة أو الأندلس التي فتحوها في رمضان كانوا يعرضون على أهلها الإسلام فإن أبوا فالجزية فإن أبوا فالقتال، ولم تكن الفتوحات الإسلامية غزوات استعمارية لنهب مقدرات الشعوب وخيراتها، بل كانت الفتوحات رحمة مهداة للبشرية فالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما أراد فتح مكة لم يغزها أو ينتقم من أهلها فقال لهم : "اذهبوا فأنتم الطلقاء" ، وكان للمرأة دور في الفتوحات والمعارك الإسلامية التي وقعت في رمضان، فقامت في غزوة بدر بالعديد من المهام مثل تقديم الطعام والماء إلى الجنود، مثل السيدة عائشة ونسيبة بنت كعب وغيرهما من النساء التي كانت لها مجهود حربي في الفتوحات الرمضانية،

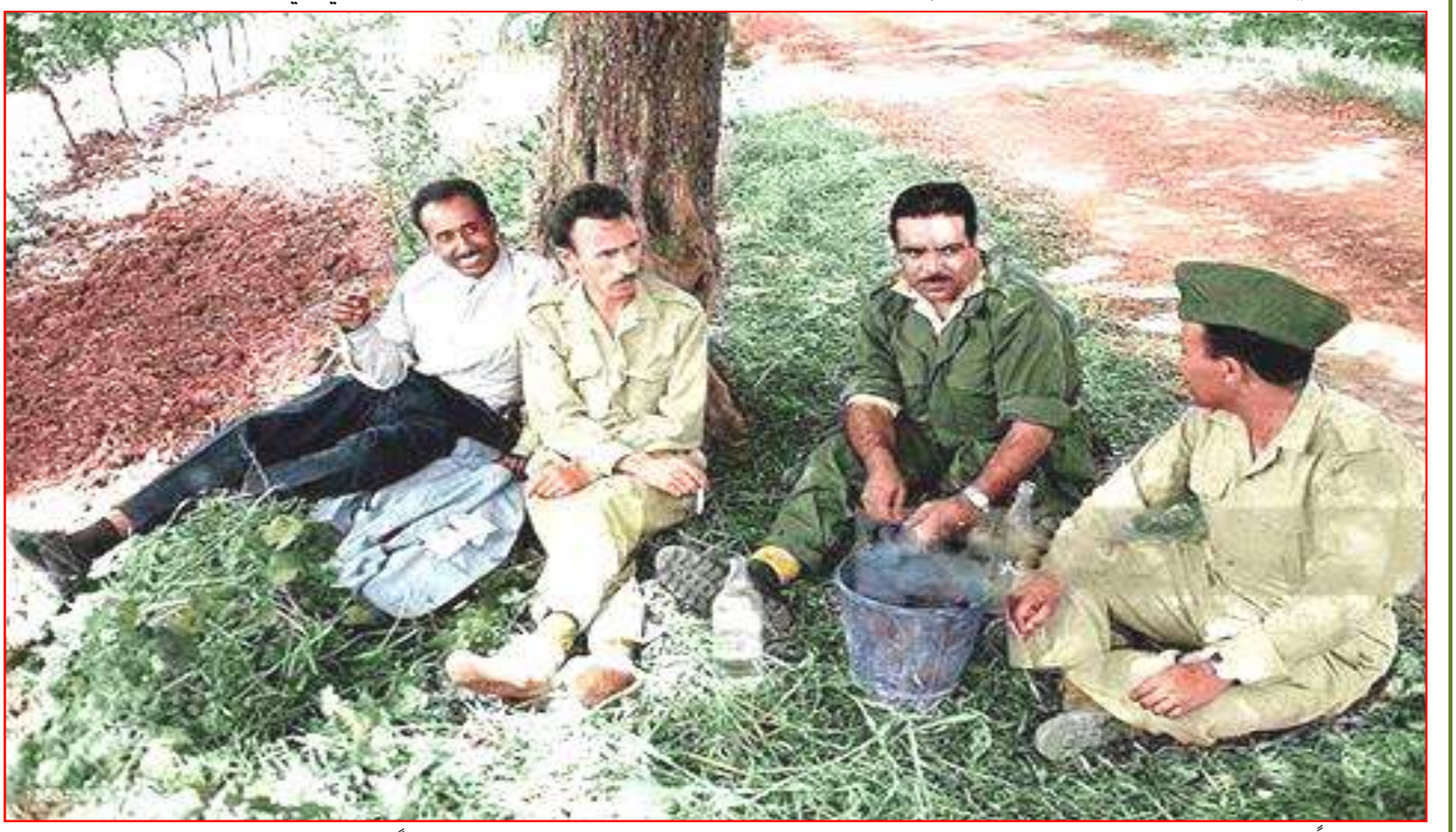

كان معياراً للانتصارات العظيمة التي كانت نقطة مضيئة في تاريخ الحضارة الإسلامية ومن تلك المعارك معركة حطين التي حدثت في عام ٥٨٣ هجرية ، ولقن القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي التحالف الصليبي درساً قاسياً ومن نتائج تلك المعركة توحيد الشعوب الإسلامية بعد أن كانت ممزقة ونشر ثقافة العدل والتسامح واستعادة بيت المقدس، وما زالت معركة حطين في أذهان العقلاء من الأمة الإسلامية.

عين جالوت

العاشر من رمضان وملحمة العبور

ومن المعارك التي وقعت في رمضان ولها بصمة واضحة في نفوس المصريين بصفة خاصة والشعوب العربية بصفة عامة وكانت نقطة جوهرية في تغيير العديد من النظريات في التاريخ المعاصر معركة العاشر من رمضان السادس من أكتوبر حيث استطاعت القوات المسلحة المصرية أن تواجه العدو المغتصب وتعيد العديد من الأراضي العربية التي احتلت في ١٩٦٧

وأيضاً كان للعلماء دور مؤثر في المعارك الفاصلة في شهر رمضان فالأمة الإسلامية أمة عز وكبرياء لا يستطيع أحد أن يقضى عليها هذه ولن تركع أمة قائدها سيدنا محمد بن عبد الله.

دكتور
سليمان عباس البياضي

عضو اتحاد المؤرخين العرب

أين النخبة من فعاليات رمضان؟

بقلم : د / أسماء بن قادة

كلما سرت على كورنيش الدوحة طلبا للراحة والاسترخاء، في ظل الاستمتاع بمنظر الأمواج المتهادية على إيقاع نسمات عليلة رقيقة، ومياه البحر الصافية الشفافة وزرقته الفيروزية الجاذبة، وعبقه المنعش، تستوقفني وأنا أسارع الخطى كي أجمع بين الرياضة والمتعة في جولتي الجميلة، كلمات تتصدر لافتة لا بد أن تشرئب لها الأعناق، وكأنها تعلن فتقول أنا مصدر القوة والسلطة، وأنا مصدر الحضارة والارتقاء، إنها كلمات ذات معان كبيرة وعميقة عبرت عن فلسفة كانط في نقد العقل الخاص وتأملات باشلار في الروح العلمية، وروح ابن رشد في مقالاته واجتهادات ابن خلدون في مقدمته، وقبل ذلك كله وصية القرآن الكريم الذي جعل من التفكر والتدبر طريقا أوحد للوصول إلى الحقيقة، إنها كلمات.تدبر، تفكر، تخيل! التي أقف دائما عندها مرددة ما أروع هذه العبارات، التي ترفع عن العقل كل أشكال الوصايات وما ينتج عنها من تبسيط واختزال وعمى معرفي، إنها تساؤلات تجعل خصوبة خيالك تمتد امتداد البحر أمامك والسماء فوقك، حيث يتغير أمامك ذلك المشهد الذي يستقبلك عند مدخل كل عاصمة عربية بما يتضمنه من صور الزعيم أو الرئيس على الجدران والأعمدة والتلال والهضاب، ليفسد عليك زيارتك من بدايتها، بعد أن تعلن بينك وبين نفسك أن الرسالة قد وصلت، أنت الدولة والدولة هي أنت، إنها رسالة تشير إلى تمركز السلطات ومركزية السلطة وقبضتها الحديدية.على كل شاردة وواردة في تلك الأرض، بينما تنقلك تلك العبارات وأنت تتجول في أرقى شوارع الدوحة، وعلى صفحات الجرائد، وعند أبواب الجامعات، إلى أجواء قرطبة وجامعاتها ومظاهر التمدن والعمران فيها في أيا م عزها، الأمر الذي يؤكد أن هناك إرادة لا تعلن عن نفسها، تريد أن تضع المجتمع في قلب الحراك العلمي والفكري والثقافي وعلى مسار إشعاع الحضارة والازدهار، لاسيما أنه لا سلطة اليو م تعلو على سلطة المعرفة، فالمعرفة هي القوة والقوة هي المعرفة.وعلى عكس هذه الأجواء التي تضعك دائما في قلب التساؤل والفضول وتغريك بالانتماء إلى مدرسة القلق والمساءلة، فإنك تشعر بالإحباط والكدر، عندما تنتقل إلى بيتك بعد هذه الجولة الجميلة، وتمسك بجهاز التحكم متوجها نحو الشاشة محاولا الاطلاع على ما يجري في هذه الدنيا ويدور في عالمها، فتتنقل ما شئت بين الفضائيات الدينية والمدنية، علك تجد ما يسترعي انتباهك، وعبثا تحاول، لأنك لن تجد سوى خطاب واحد.نمطي متكرر اجتراري وصفي ممل متعب وصائي، لايتخللة تساؤل أو نقاش، ولاتوتر أوتوقف، ولافكرة أو تأمل، لاشيئ غير العرض والاستعراض والوصف والحكاية، والسرد فالنهاية، وعند تلك النهاية أمسك رأسي بين راحتي، وأقول في نفسي، أليس المحافظة على العقل مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، لماذا نفعل هذا كله بعقولنا؟ لماذا نستغفلها ونستغبيها ونغيبها ، لماذا نعاقبها ونجلدها ونتجاهل قدراتها، ترى ماذا تفعل كل هذه الوصايات بعقولنا، تشاهد فلانا في هذه القناة وتلك وأخرى، وتتم إعادة البرنامج عدة مرات وآخر في قناة .أخرى وأخرى وفي خضم كل هذا التكرار لاسؤال يخترق العطالة فيلهيك، ولانقاش يحيي العقل فيغريك، ولا نقد بناء ولاهدام ولاجدال بالتي هي أحسن ولابالتي هي أسوأ، رجل فرد يترأس المجلس ومتحولقون حوله ينصتون ثم ينصرفون، وهكذا، ألم يدرك هؤلاء بأن نقطة الأشياع إذا تحققت ليس أمام الانسان والجماعات والأمم غير التراجع والنكوص إذا أصرت على الوقوف عندها والنكوص كآلية أو ميكانيزم يعني الارتداد إلى مرحلة سابقة من حياة الفرد أو المجتمع وهروب من الواقع الفكري وهو كما يقول علماء النفس استجابة شائعة للإحباط.وأكثر ما تكثر هذه المناظر وتزدهر، في سوق رمضان الذي تحول إلى مهرجان للخطابة، ومجالا للإستثمار، وموسما للصفقات المربحة ونموذجا جديدا لعالم الأعمال والبيزنس، يتفنن فيه المتفنون و ويعملون على صناعته وتجهيزه على مدار سنة ليكون المنتوج جاهزا للتسويق من حيث الشكل والخلفية والأداء وسقف الصفقة وكل شيئ سوى شيء واحد يغيب دائما عن هذه الفاعليات، إنه الأفكار، فكل سنة تجدد فيه الفضائيات استوديوهاتها وتلبسها ثوبا جديدا بأموال طائلة، من أجل الخطابة ولا شيئ غير الخطابة، وهم لايدركون بأنهم قد جددوا كل شيئ ما عدا العقل والأفكار، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل بعد عقد كامل ازدهرت خلاله هذه الفاعليات التي باتت أقرب إلى المهرجانات.ألم يحن الوقت بعد ليدرك دعاتنا والكثير من علمائنا أن مرحلة محو الأمية الدينية قد انتهت، ولابد أن نرتفع إلى مستويات أخرى حتى لانراوح مكاننا، ونحن نتطلع اليو م إلى مرحلة أخرى مرحلة التحليل والتفكيك والتركيب، مرحلة التفكر والتطلع والتدبر.فمرحلة اتخاذ الجماهير احتياطي بشري للتعبئة والتجييش، قد انتهت لأنها لم تنتج سوى كما للمراوحة، لن يحرر عقلا ولا أرضا، لابد أن ننقل شعوبنا إلى عالم الأفكار وكاريزما العقل، بدلا عن ثقافة الأبطال وكاريزما الأشخاص.ثم أين النخبة من كل هذه التفاعلات الجارية على مستوى الواقع الفعلي ولاسيما في رمضان؟لماذا هذه القطيعة بين النخبة والدعاة والوعاظ والعلماء، من الذي كرس هذه المسافة بين العلوم الشرعية والعلو م الانسانية، لماذا غابت الانتليجنسيا في مجتمعاتنا، أين أولئك الذي أنفقت عليهم الدول وأسست لهم الجامعات والمكتبات والنوادي وهيأت لهم كل الفرص ليكونوا طليعة الأمة وثروتها الرمزية ومصدر قوتها، أين علماء الاجتماع وعلماء النفس والفلاسفة والاقتصاديون وعلماء البيئة والايكولوجيون وكلهم يمكن له أن يشارك في فعاليات رمضان، فينتقل بنا إلى مقام التدبر والتفكر بعد تجاوز المسلمات والبديهيات.هناك أسئلة كثيرة تفرض نفسها في سياق البحث عن أسباب غياب النخبة في مجتمعاتنا العربية، و أسباب انطوائها وابتعادها عن مراكز النشاط والفعالية، أو عوامل اغترابها وعزلتها وعن هذا الواقع الانفصامي الذي تفقد فيه النخبة ذاتها من جهة ويفقد فيه الجمهور من يحفزه على السؤال ويحرضه على التفكير ويدعوه إلي استخدا م عقله من جهة ثانية؟ فالعالم كله وانطلاقا من فضائياته وبرامجه الإعلامية من سياسية واجتماعية واقتصادية ...الخ.تجدها تضم الوزير والخبير وعالم الدين والأكاديمي والجمهور الذي يطرح الأسئلة من منطلق أن كل نشاط فكري وإعلامي يقو م على التفاعل وليس التلقي وفقا لقواعد الإعلا م الجديد، كما تأتي البرامج مصحوبة بإحصائيات وجداول ومسوحات وبحوث ميدانية وخطوط بيانية يشرحها الخبراء من التخصصات المتعددة، ثم تأتي برامجنا أحادية الضيوف تزخر بلانطباع والتفرد بالحقيقة وكأنهم مفتاح صالح لفتح الأبواب كلها.

برامجنا أحادية الضيوف تزخر بلانطباع والتفرد بالحقيقة وكأنهم مفتاح صالح لفتح الأبواب كلها.وإذا مشيت في شوارع ذلك العالم الأول أيضا، تجد عند كل مائة متر كشكا وكأنه الكنز يزخر بدوريات مرتبة بعناية تشمل كل التخصصات في الفلسفة وعلم النفس وفي الحضارات وعلم الأديان، وفي البيئة والإيكولوجيا وفي كل علم وتخصص يقبل عليها الناس من كل الأعمار بشغف كبير يقرأونها فإذا جالستهم في أي مناسبة من المناسبات، ينتعش عقلك وتستمتع نفسك، وتدرك المعنى الذي كان يقصده مالك بن نبي رحمه الله عندما كان يقول' الحضارة هي العلم عندما يصبح ثقافة'.بينما مكتباتنا في المقابل من كل هذا خواء، ماذا يفعل الأساتذة والأكاديميين في جامعاتنا، أين دورياتهم المتخصصة وإنجازاتهم وإنتاجهم، آه كم هي بعيدة تلك المسافة الفاصلة بين خطاب الكورنيش وخطاب الواقع!وعودة إلى مهرجان رمضان وموسم الخطابة، أليس جديرا عند طرح مواضيع تخص تزكية النفس ومراتب الإيمان وأقسام القلوب وفلسفة القلب السليم وسؤال الأخلاق أن يطرحها علماء النفس من الذين تخصصوا في تلك العلوم وتعمقوا في مناهجها ونظرياتها انطلاقا من (فاسأل به خبيرا).وأليس جديرا عند الحديث عن الآفات الاجتماعية مثل المخدرات والجريمة والجنوح والانحراف أن يتحدث عنها المتخصصون في علم الاجتماع الجنائي بالتعاون مع علم الاجتماع الديني، وعلم النفس الاجتماعي وكذا قضايا الأسرة، بل على القضاة في المحاكم الاستعانة بهذه التخصصات وإشراك الخبراء المتخصصون في كل المجالات لمساعدتهم في حل المشاكل والقضايا كما يحصل في كل محاكم الدنيا.وفي النشاطات والفعاليات الخاصة بالاقتصاد والتنمية وقضايا التخلف أليس الأجدر بأن يتصدى لها علماء الاقتصاد، الذين افنوا أعمارهم في بحث الأزمات ودراسة أنماط الانتاج ودوراته والأنظمة الاقتصادية وعوامل التنمية ...الخ...وهناك قضايا يكون فيها عالم الدين أو المتخصص في العلوم الشرعية أساسيا وبقية التخصصات يمثلها خبراء يساعدون في تفككيك ودراستها وفي بلورة الحلول لكي تكون الرؤية مكتملة، وهناك قضايا يكون الاقتصادي أو عالم السياسية وعالم الاجتماع أو عالم النفس أساسيا ويكون المتخصص في العلوم الشرعية خبيرا في الموضوع.فعلى عالم الدين مثلا أن يجلس إلى عالم السياسة وفقيه القانون الدولي وعالم الاقتصاد لكي يضعوا بين يديه كل معطيات الواقع قبل أن يصدر فتواه، أليس فقه الواقع جزءا من عملية صناعة الفتوى، والواقع بات غاية في التعقيد ومن ثم لايستطيع العالم إصدار أي فتوى غير مدروسة وفقا لهذه المنهجية التعاون مع هذه التخصصات، بل على هذه التخصصات أن تساعده في موازناته قبل الإعلان عن الفتوى نظرا لما يترتب عليها من مخاطر.ولقد نادى علماء الشريعة مرارا وتكرار بضرورة احترام تخصصاتهم وقد حان الأوان ليطالب علماء التخصصات الأخرى علماء الشريعة باحترام تخصصاتهم أيضا مادام الجميع ينطلق من ثوابت الأمة لايحيد عنها فالمعيار هو سلامة العقيدة وثبات المرجعية والالتزام بتعاليم الدين والباقي مفتوح للعلماء في جميع التخصصات والنخبة هي نخبة متكاملة متعددة التخصصات.إن حالة الانطباع والارتجال والتحوقل لم تعد مناسبة لواقعنا وحالنا فاليوم كل شيء يقوم على التفاعل والتكامل، بل هناك علوم تنشأ حاليا في الغرب وتتأسس وتتطور تدعى بعلوم التعقيد، سينبثق عنها نظريات جديدة تصلح لعلاج التفاعلات المعقدة التي تجري في الواقع، من منطلق أن التفاعل بتسارعه المذهل بات يسبق العقل، فيعجز العقل عن استباق الحلول ولذلك تجد الاجتهادات الجماعية ومراكز التفكير ومراكز البحوث التي تجمع التخصصات والعقول لمعالجة قضية واحدة، ونحن لازالنا نعيش نشاطاتنا على شكل مهرجانات يقودها اشخاص أفراد ينتجون خطابا نمطيا واحدا قد حقق أكله منذ عقود.وأكثر ما يظهر ذلك في رمضان الذي تحول إلى سوق تعرض فيه فنون الخطابة ويتنافس من خلاله المتنافسون ليس على النظريات الجديدة والرؤى الاجتهادية وآخر مانتهت إليه عقولهم من انجازات خلال السنة لتقديم الجديد ولكن على المال والمادة والبيزنيس إن صح التعبير! أما التجديد فإنه في الوسائل مثل شكل الاستوديو والديكور والمكان، أما الفكر فذلك أمر شاق إنه أشق أنواع الجهاد والاجتهاد.إن هذه الإشكالية لايمكن فكها إلا بتقليص المسافة بين علماء الدين والعلماء المتخصصون في العلوم الانسانية، انطلاقا من التقريب بين العلوم الشرعية والعلوم الانسانية حيث تضم مناهج الجامعات المقررات الضرورية للعلوم الشرعية من الانسانيات والعكس في ذلك صحيح، و إذا أردت أن تعرف الهوة التي تفصل بين النخبة والناشطين الإسلاميين، ما عليك إلى أن تدقق مدى حضور أساتذة الجامعات والمفكرين وكبار الكتاب .والمثقفين لمحاضرة يلقيها عالم دين، وكم من عالم دين يحضر نشاطا فكريا لعلماء الاجتماع أو الا قتصاد أو السياسة... الخ...الأول يعيش أجواء وطقوس التقديس والتبجيل وفروض الولاء والطاعة بين مجموعة هم أقرب إلى سدنة المعابد، والثاني متربع على عرش برجه العاجي يعيش ويطل على ما هو أدنى بنرجسية وتمركز كبير حول الذات متعاليا على المجتمع بمن فيه وما فيه، وأمة غثاء وخواء بين هؤلاء وأولئك تراوح مكانها.أليس جديرا عند طرح مواضيع تخص تزكية النفس ومراتب الإيمان وأقسام القلوب، وفلسفة القلب السليم وسؤال الأخلاق في موسم رمضان أن يطرحها علماء النفس من الذين درسوها وعرفوا مداخلها وتخصصوا فيها؟ وفقا لقاعدة (فاسأل به خبيرا).لقد نادى علماء الشريعة باستمرار إلى احترام تخصصهم، وبات اليوم مطلوبا من علمائنا احترام تخصصات غيرهم، فالآفات الاجتماعية مثل المخدرات والكحول والجريمة والانحراف يتحدث عنها المتخصصون في علم الاجتماع الجنائي وليس الواعظ المتخرج من المعهد الديني، أو من كلية الشريعة إنما يمكن لهذا الأخير أن يشترك عند مرحلة تناول دور الوازع الديني في الوقاية من تلك الآفات ودورالعامل الديني أيضا في علاجها ويأتي ذلك كإضافة لعوامل أخرى حددها المتخصص الأساسي في الموضوع.وعند الحديث عن قضايا الأسرة والمشاكل الزوجية في موسم رمضان الفكري والعلمي والتربوي لا بد من استدعاء عالم اجتماع الأسرة والمتخصص في علم النفس الاجتماعي، فضلا عن العالم الفقيه فيما يخص الأحكام الشرعية التي تضع الحدود الخاصة بهذا المجال.

في سوق رمضان الذي تحول إلى مهرجان للخطابة، ومجالا للإستثمار، وموسما للصفقات المربحة ونموذجا جديدا لعالم الأعمال والبيزنس، يتفنن فيه المتفننون و يعملون على صناعته وتجهيزه على مدار سنة ليكون المنتوج جاهزا للتسويق من حيث الشكل والخلفية والأداء وسقف الصفقة وكل شيئ سوى شيء واحد يغيب دائما عن هذه الفاعليات، إنه الأفكار، فكل سنة تجدد فيه الفضائيات استوديوهاتها وتلبسها ثوبا جديدا بأموال طائلة،

وأنا أسارع الخطى كي أجمع بين الرياضة والمتعة في جولتي الجميلة، كلمات تتصدر لافتة لا بد أن تشرئب لها الأعناق، وكأنها تعلن فتقول أنا مصدر القوة والسلطة، وأنا مصدر الحضارة والارتقاء، إنها كلمات ذات معان كبيرة وعميقة عبرت عن فلسفة كانط في نقد العقل الخاص وتأملات باشلار في الروح العلمية، وروح ابن رشد في مقالاته واجتهادات ابن خلدون في مقدمته،

د/ أسماء بن قادة ـ قطر

نزار قباني شاعر علماني حداثي شعي نصيري ،لا يعنينا ، إشتهر بشاعر المرأة ، لصرف الأنظار عن قصائده السياسية النارية ، التي تستحق القراءة و النشر ... هذه القصيدة كتبها بعد إندلاع إنتفاضة أطفال الحجارة أواخر سنة ١٩٧٨ ، نعيد نشرها ، دعما لإخواننا المجاهدين في غزة الجريحة.

يا رجال غزة
بقلم: نزار قباني

يا رجال غزة
علمونا بعض ما عندكم
فنحن نسينا
علمونا بأن نكون رجالا
فلدينا الرجال صاروا عجينا
علمونا كيف الحجارة تغدو
بين أيدي الأطفال ماسا ثمينا
كيف تغدو دراجة الطفل لغما
وشريط الحرير يغدو كمينا
كيف مصاصة الحليب
إذا ما اعتقلوها تحولت سكينا
يا تلاميذ غزة
لا تبالوا باذاعاتنا ولا تسمعونا
اضربوا.. اضربوا بكل قواكم
واحزموا أمركم ولا تسألونا
نحن أهل الحساب والجمع والطرح
فخوضوا حروبكم واتركونا
إننا الهاربون من خدمة الجيش
فهاتوا حبالكم واشنقونا
نحن موتى لا يملكون ضريحا ويتامى
لا يملكون عيونا قد لزمنا جحورنا
وطلبنا منكم أن تقاتلوا التنينا
قد صغرنا أمامكم ألف قرن
وكبرتم خلال شهر قرونا

يا رجال غزة
لا تعودوا لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحن آباؤكم فلا تشبهونا
نحن أصنامكم فلا تعبدونا
نتعاطى القات السياسي والقمع
ونبني مقابر وسجونا
حررونا من عقدة الخوف فينا
واطردوا من رؤوسنا الأفيونا
علمونا فن التشبث بالأرض
ولا تتركوا المسيح حزينا
من شقوق الأرض الخراب
طلعتم وزرعتم جراحنا نسرينا
هذه ثورة الدفاتر والحبر
فكونوا على الشفاه لحونا
أمطرونا بطولة وشموخا
إن هذا العصر اليهودي
وهمٌ سوف ينهار
لو ملكنا اليقينا
يامجانين غزة
ألف أهلا بالمجانين
إن هم حررونا
إن عصر العقل السياسي
ولى من زمان
فعلمونا الجنونا

نزار قباني

طفولة .. و بطولة
بقلم: أمينة بوترعة

براءة وابتسامة
حياتنا عفوية
وكلمة الحزن مجهولة
لم أظن يوما
أن ألعب الغميضة
مع البسمة ولا أجدها
ونافذتها مغلقة
وستارتها مسدولة
لم أظن أن حياتي
مثل الأرجوحة
تلك اللعبة المحببة إلى قلبي
سترفعني عاليا
لأعود للقاع مذلولة
لم أظن أن تلك الحجارة
ستكون يوما سلاحي
ضد دبابة منقولة
لم أظن يوما أن طفولتي
ستنتزع مني
أن إبتسامتي ستغتصب
والدموع ستزرع غصبا عني

لم أظن يوما أنني سأشيخ فجأة
وأرتقي لدرجة الرجولة
فلقد تعلمت أن أكون مسؤول
عن أمي وإخوتي
وأحصل على البطولة
وأكون فدائي
وألا أشكو دائي
وبالحجر أحارب أعدائي
ولا أتذكر كيف كانت الطفولة
لم أعد أتذكر كيف أبتسم
عفوا فلم أعد عفوي
ولم أعد أفرق بين شتائي وصيفي
ولم تعد تغريني تساقط أوراق خريفي
فلم تعد تزهر وتتفتح أزهار ربيعي
فحتى ظلي فارقني
بعد أن عرف نقطة ضعفي
بل نقطة تحولي
وبأن الطفل الذي في صدري
قد غاب وتوفي

أمينة بوترعة ـ الجزائر

المبتدأ و الخبر
بين الواقعية الاشتراكية و الواقعية الوهّابية
بقلم: د/ عيسى لحيلح

لقد سنّ أصحاب الواقعية الاشتراكية "النقد الإيديولوجي" ، فصارت القصائدُ لا تُزكّى و لا تُثمّن إلا بمقدار ما تحمله من قيم و طروحات النظرية الماركسية اللينينية .أما أصحاب "الواقعية الوهّابية" فقد سنّوا ما يمكن أن نسمّيه " الذوق الإيديولوجي" ، فصارت القصائد عندهم لا تُزكّى و لا تُثمّن ، بل لا تُتَذوّق إلا بمقدار ما تحمله و تتمثّله من طروحات النظرية السلفية الوهّابية المدخلية . و لقد اكتشفت هذا من خلال تلك الأوراق التي كتبتها عن " المتنبي الكبير " ، فقد كان المدافعون كثُرًا و كانوا متحمّسين و منفعلين ، مستشهدين بحكمته المعاقة ، التي جلّها تعريض بأعراض الغافلين و تنابزٌ بالألقاب ، حتى إذْ علموا أن صاحبهم علويّ الهوى شيعيّ المذهب انفضوا من حوله ، و تركوه عاريًا من الأشياع و الاتباع ،لا يصدق فيهم إلا قوله:

إذا الناسُ جرّبهمْ لبيبٌ
فإنّي قد أكلتهمُ وَذاقَ
فلمْ أرَ وُدّهمْ إلا خداعًا
و لمْ أر دينهمْ إلا نفاقَا

إلا قلة قليلة يهمّها الفن و ليس الفنان ، أولئك إني أرفع لهم قبعتي احترامًا و تقديرا.

د/ عيسى لحيلح

القدس

بقلم: محمد صديقي

القُدْسُ عَنْ دَنَسِ اليَهُودِ مُقَدَّسُ ... وبِفَتْحِهِ وَحَمَاسِهِ مُتَحَمِّسُ

مَسْرَى الرَّسُولِ مُنَزَّهٌ عنْ رِجْسِ مَنْ ... نَهَبُوا بِلَادَ المُسْلِمِينَ ودنَّسُوا

القُدْسُ مَسْجِدُنَا المَنِيعُ بِجُنْدِهِ ... وكِفَاحُنَا شِرْكَ الصَّهَائِنِ أَقْدَسُ

وَجُيُوشُ رَدِّ الاحْتِلَالِ بِغَزَّةٍ ... بِحِمَى الإلَـهِ وَبِالْجِهَادِ تَتَرَسَّوا

يَكْفِي لِدَحْرِ الإِحْتِلالِ وطَرْدِهِ ... ولِصَدِّ قُوَّاتِ اليهُودِ مُسَدَّسُ

نَصْرُ الإلَهِ لِجُنْدِهِ وَلِدِينِهِ ... لا يَرْتَضِيهِ مُطَبِّلٌ وَمُلَبِّسُ

وَإِذَا أَعزَّ اللّهُ رَايَةَ جُنْدِهِ ... نُصِرُوا فَهُمْ جَيْشٌ أَعَزُّ وَأَشْرَسُ

ضَعُفَتْ قُوَى الصَّهْيُونِ بَعْدَ عِنَادِهَا ... كَمْ جُثَّةٌ فُقِدَتْ هُنَاكَ وَأَنْفُسٌ

غُلِبُوا وَغُودِرَ جُلُّهُمْ في سَاحةٍ ... قدْ جُيِّفُوا فَمُجَنْدَلٌ وَمُرَمَّسُ

والْبَعْضُ أَسْرَى في السُّجُونِ مُكَبَّلٌ ... ومِنَ المَذَلَّةِ والمَخَافَةِ أَهْوَسُ

لَا سِلْمَ مَا بَقِيَ الصَّهَائِنُ بَيْنَنَا ... أَوْ فِي القِطَاعِ هُنَاكَ مَنْ يَتَنَفَّسُ

مَادَامَ فِي البَلَدِ الْمُقَدَّسِ نَتْنُهُمْ ... أَوْ كَانَ بِنْيَامِينُهُمْ يَتَغَطْرَسُ

هَذَا الكِيَانُ لَقَدْ هَوَى بُنْيَانُهُ ... وَانْهَارَ فهْوَ عَلَى الضلَالِ مُؤَسَّسُ

محمد صديقي

كَسرٌ .. و ظل

بقلم: مسعودة مصباح

لو اختفي ....
و ينتهي مني الإحساس
أمحوُ كل الآهاتِ و الجِراحِ
و اغدو ظلاً أو ماءَ
أو غباراً يسافرُ مع الرياحِ
هكذا لا اراني
لا اراني إلا هواءٌ
أو نسمةٌ أو هباءَ
و استريح.....
ليس بعد اليوم
نبضٌ يشقُ القلبَ
عندما يعشقُ
أو احساس يتعبُ
بعدَ معاناةٍ يُرهقُ
ليتني أغيبُ و لا أرجع
فالكل غادرَ دون سببٍ
الكل رحل دون عتبٍ
لا همٌ يحملهُ إلا
هذا القلب الحزين
ليتني ....
أعيدُ ترميمها أو تغيرها
هاته الحياة
بعدَ هذا الكسرِ الكبيرِ

مسعودة مصباح/ قسنطينة

أنيقة ، و مبتسمة

بقلم: وردة بوعفار

أسمعني أسعل من
غرفة النّص الأخير
ولأنّ علل جسده كثيرة
أخاف أن ألقى حتفي
خارجه..
لا أريد أن يعرف من حولي
شيئا
أنا أنيقة وكالعادة ،مبتسمة ..
ورغم الحمية القاسية
لم يفقد عقلي شكله!
لم يعد بإمكاني المشي طويلا
على شوارع هذه الحياة
أريد أن أتوقّف!
كم مرّة رفضت دعواتها!
وكم مرّة واعدتني
دون أن تصل نحوي
كاذبة!
استنجدت بي
فأنا منقذة الغرقى
بطلة المنتحرين...
الذين لم تعد تحييهم ا
لأحضان ولا القبل
ولا حتى باقات الورد الحمراء
ولا المجاملات..
أنا أعترف أنّي امرأة طفرة!
تماما كحلمي!
ويصرّ الجميع على ذلك
لذلك سألزم خيمة الألم
حتّى أشفى..
لو كانت أمّي هنا فقط!
لضحكت رغم حزني
ولكتبت نصّا
أجمل ..
لكن!....

وردة بوعفار

روحي ...

بقلم: سامية جفال

تسللت إلى
تجاويف روحي
وجدتها تعانق حلما
تراقصه بجنون
اعتراني الذهول
وسمرتني الحيرة
دون كلام
أو عتاب
أين الوجع وذلك الألم
أين زمهرير الشجن
نظرت لليأس وجدته مكبلا
تمعنت بالأمل رأيته بالإصرار
مكللا
عجيب أمر روحي
جسدها منهك
وهي تراقص الحلم
تعزف أغنية الحياة
تراقص الحب
لادمع
ولا حزن
روحي مزهرة
كطفلة تعانق لعبة
تتطاير الفرحة من عينيها
في شوق وحنين
مكبلة تلك الأوجاع
بأسلاك التمرد
رأيت النسيان
يجلد الذكريات
بسياط الانعتاق
ويزهق روح الحنين
ويقهر الشوق
بمخالب الانتقام
ذات غياب...
ولدت روح جديدة
عانقت الحب
وأطلقت تنهيدة
يالها من روح
تلك العنيدة

سامية جفال الجزائر

الكلمة الطيبة

إدارة الوقت و شهر رمضان..

بقلم: د/ سعاد أمداح

حياتنا هي هذا النسيج المترامي الأطراف من الأحداث موزعة بين ليالي و أيام، بين دقائق و ثواني تخبرنا بها دقات القلب، كما قال بعض الشعراء ، نطارد من خلال هذه الفترات العمرية غايات و غايات،، تحقيقها يحتاج إلى الكثير من المقومات و لعل أهمها على الإطلاق فن إدارة الوقت الذي هو أساس نجاح تحقيق مشاريع الحياة،،وإذا كان هذا هو منطق الحياة العادي، فإن لشهر رمضان الذي يحل علينا سنويا، طقوسا ترتبط بمواقيت استثمارية مهمة لتحقيق و رفع الرصيد الروحي، فهو محطة استدراكية؛ يقبل عليها الصائم لينهل بين الفترة و الأخرى ما يعزز هذا الرصيد و ما قد يسد بعض الثغرات التعبدية خارج رمضان ،، بين دعاء مكثف دبر الإفطار و التسابيح و بين صلوات التراويح و القيام و التهجد، تقتسمها الفترات الليلية بين ثلث أول و أخير و لكل منها أسرار استجابة يتنافس عليها المتنافسون، و بين استغفار سحوري و مناجاة فجرية و قراءة قرآنية مشهودة و تدبر و إكثار من الذكر و قيام بليلة القدر هي خير من ألف شهر و اعتكاف ... ، أنة بحق شهر و موسم الطاعات وهو بمكانة دورة تدريبية لضبط الوقت و الإنضباط بالطاعات و تذكير الإنسان بأن كل شيء له مدة صلاحية معينة و لا يخلو العمر من هذا المفهوم ، فالصحة و الفراغ نعمتان مغبون فيهما الكثير منا وفقا لما أشار إليه سيدنا الحبيب المصطفى ألف صلاة و سلام عليه ، فأداء العبادات على أحسن وجه يرتبط أيضا برصيد من الصحة و التي بدورها تتآكل بتآكل سنين العمر ،و من قداسة الوقت أنه شكل أداة قسم الخالق عز وجل ،،و الفجر و ليال عشر ،، و العصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا،،، و الليل إذا يغشى و النهار إذا تجلى...،، و الضحى و الليل إذا سجى ...، صدق الله العظيم، و يبدو و بكل أسف أن البعض يتفنن في ابتداع وسائل تضييع الوقت كأسلوب ترفيهي، و بكل أسف يتناسون إنها بمثابة مشرط لسرقة العمر ، و لعل أبناء هذا الجيل قد وقعوا في هذه الأحبولة و أصبحوا فريسة لهذا المفهوم ، يهدرون، عن سبق إصرار و ترصد ، أوقاتهم و شبابهم متسكعين بوسائل الإتصال و النت بشكل عام ،،و قد طال هذا الأمر أيضا موسم الطاعات، فراحوا يقضون ليلهم مطاردين للعالم الافتراضي و نهارهم نياما، تغيب به طاقاتهم، لإختزال ساعات الصيام بذلك،، فلينتبه الأولياء لهذا الخطر المحدق بأبنائهم ،، وفقنا الله إلى ألا نغبن في نعمتي الصحة و الوقت و أن نخرج من هذه الدورة التدريبية غانمين بحسن استثمار هذه المحطات العمرية..

د / سعاد أمداح

حرقة الانتظار

بقلم: د / ليلى بلخير

كانت تنتظر ولم تكف عن الانتظار ، التقيتها هناك ذات صيف محرق اللهيب . وها هي اليوم تنتظر وتكمل درب الصبر ، قالت لي بصوت خفيض مهتريء أحرقه الانتظار :" إني انتظر هنا ولازلت حتى يزهر الملح ! هل عرفت للملح أزهارا قبل اليوم ؟ لا يمكن إن يزهر الملح ولا أن يكون غير ملح أجاج صخري الوجه . ورغم ذلك أحاول أن أبتلع منه دفعات على مضض حتى ينفذ وأرتاح من ألم الانتظار ولكن للأسف لم يعرف زوالا ولا نوارا ." وبلا كلل ولا ملل تنتظر و تحاول مرة أخرى . أن تجد مخرجا قريبا ، يجعلها ترتاح قليلا من لوعة الانتظار ، ولكن ماذا غير الانتظار ؟ هناك سنن وقوانين لا يمكن الدوس عليها . هناك السابق وهناك اللاحق . هي موقتة كل اليقين أن الأمر ليس كذلك . بل مجرد خداع نظر لذوي البراءة المتناهية ، فمتى كان القوي ينتظر دوره ؟ ومتى كان المستبد يسمح لكلمة غير كلمته ؟ ومتى كان اللص الذي يسرق وقتك وحياتك يحترم دور الآخرين ، إن أبشع سرقة هي أن يسرق منك دورك ، ويقتل سعادتك قتلا آمنا دون إراقة دماء . لا زالت هنا تنتظر في ثبات ، ورغم التماسك الظاهر تشعر بالشتات والتمزق لحد رهيب ، إنها ترقب نفسها من بعيد تسير في طريق جبلي مرتفع شاهق لا تعرف له نهاية ، إلى أين المسير ؟ من يعرف متى نصل ؟ لا تجد جوابا و هي مضطرة لانتظار أي بصيص أمل في الوصول للآمان .

د / ليلى بلخير

عطش البحر..

بقلم: وحيدة ميرا رجيمي

جمال .. يجوب شوارع المدينة .. الجو جد حار والرطوبة تكتم الأنفاس .. صحيح إنه شهر أوت.. لكن الحرارة غير عادية.. زئبق الترمومتر يتمدد متصاعدا في عمود المؤشر .. حتى كاد المقياس ينفجر.. كانت الغابات تحترق و المدينة بدخانها تختنق.. و جمال .. يهيم على وجهه في المدينة .. يسير.. يسير إلى أن وصل إلى البحر .. يا الله .. أصابته دهشة وحيرة .. حتى البحر فقد لونه و طعمه .. ماعاد ذلك الأزرق المغري .. داكنا أصبح .. أهذا هو البحر الأسود..؟!. بدأ جمال يشعر بالعطش و يجف حلقه .. كل الدكاكين مغلقة .. المقاهي و محلات المثلجات و الفاست فود .. كل هذا البراح المائي أمامي .. و أظل أكابد العطش.. حتى البحر بدت عليه علامات العطش.. فمن يروي ظمأ الماء للماء إلا .. رضابه .. للبحر عطشه الاستثنائي.. يوازي ماءه الذي عجز عن إطفاء نار شوقه .. واشتياقه ..صدق ناس زمان حين قالوا .. " يدوك للبحر و تروح عطشان.. الملح يبنن الطعام والصح يبنن الكلام. وللبحر زهره و شذاه.. رائحة اليود وشكل زهرة الملح .. هي زهرة جميلة لا تشبه نوار البر.. كريستال على بلور .. على بياض الثلج.. عطش جمال لن يمنعه من التفنن في رسم بهاء و عظمة البحر.. وفي ذات الآن.. راح يتعجب كيف لهذا الذي يستطيع إطفاء أكبر الحرائق و النيران .. لا يمكنه أن يطفىء لهيب الظمأ... جمال وهو يغوص في ملكوت البحر وبهاءه .. أنساه عطشه .. وبعض النسيان يذكرك ما لا تستطيع نسيانه .. في البال حكاية كأنها أغنية ..قيل يوجد في البحر ما يوجد في البر..جمال .. قرر أن يلجأ إلى البحر هروبا من لهيب الحر .. وهو يقاوم شدة العطش والحر ..كأنه رأى سباحة جميلة وهي تلاعب الموج .. تشبه حورية البحر.. تقبل عليه .. متلهفة .. سرعان ما سقته ماء عذبا زلالا .. قال: أموت في البحر غرقا ولا القضاء في البر حرقا او عطشا .. تمسك بها فسحبته معها إلى الأعماق .. أعماق بحرها بعد أن أنقذته من غل الظمأ.

.

وحيدة ميرا رجيمي

من أرشيف المجلة

النسوية ...واختراق الطبيعة الإنسانية

بقلم: د/ سكينة العابد

أعتقد أن معظلة حقوق المرأة وما كانت تنادي به المنظمات النسوية لعقود سابقة.. لم تعد بؤرة السؤال وسيرورة السجال لأنها أوهن بكثير من مصيبة ما ساتحدث عنه خصوصا وان النخب الفكرية واصحاب الايديولوجيات المتناحرة وصلت أخيرا الى حقيقة مفادها ان المرأة الانسان هي الأساس واللب والمصير ..مع انفضاح وعجز دعاتها وانهيار مرجعياتهم .. اليوم نقف امام مأزق اخطر في نظري و اولى بالإثارة . وهو الدعوة الى المثلية ونصرتها ومحاولات نشرها بين المجتمعات على انها بمثابة حقيقة وحق مشروع للإنسان..!!

إن هؤلاء يسعون لتشكيل فضاء عقلي جديد يتجاوز الاخلاق والقيم والدين على نحو يتيح خلق اشكالات جديدة ومتطرفة ..تنسحب نحوها الشعوب وتستأثر باهتمامها لهدم ما تبقى من قيم تربط المرأة بالرجل.. والابناء بالاباء..

بالمحصلة نحن منخرطون في هذا الواقع الراهن شئنا أم أبينا..ومندمجون في هذه الموجة اللاأخلاقية وان كنا بعدين عنها بمسافات ، فإن ادوات الاعلام والتواصل ستسهم لامحالة في وصول هذا الخطر الى مجتمعنا بل أنه قد طرق ابوابنا فعلا..

إن الانسانية اليوم على المحك..لأنها في طريقها لتحويل معادلاتها .. وفي طريقها نحو إنقلاب إنساني حضاري لم يعشه سابقا الا ماقصه علينا القران الكريم .

فإذا كان هذا هو الطريق الملغم الآن . فإنه ومن الأجدر أن ندافع عن النسوية ..على الأقل لكي لا تخترق الطبيعة الانسانية كما يحدث الان مع المثلية الملعونة التي ستعصف بالوجود الإنساني.. وستخلق مأزقا وجوديا خطيرا.

فالمثلية اليوم هي الشيطان الجديد .. الذي يسعى لنخر وقولبة الواقع الإنساني على مقاسها و معاييرها الشاذة.

باختصار إنها الردة الانسانية والاخلاقية بكل معانيها.. فلنحذر !

د/ سكينة العابد

(من أرشيف المجلة)

لن يجود بها الزمن مرتين !

بقلم: نورة شباح

عمّ صمت رهيب إلا من تمتمات لعينة تفوه بها ذلك الشيخ المعربد!واستطرد يقول بهمهمات وكلمات متقطعة عنها ...نائمة لا تهتم بي ولا تنهض باكرا ! لتحضير الفطور ، إنها تتدلل ومهملة وووووو وبنتها تسمعه ! تنهدت ولفت الغطاء على رأسها فضاقت عليها أنفاسها ؛ فتحت كوة صغيرة فتسرب إليها هواء بارد لأنها في شهر جانفي، في عزّ الشتاء وقرس خدودها ، لم تعبأ به لكن تجمدّ مخها عن التفكير...لا يمكنني الزواج أبدا إذا كان أبي لا يرحم أمي وهي مصابة بأمراض مزمنة عدة السكري والضغط والقلب والمفاص(الروماتيزم) ومرت عليها عقودا من الزمن وهي معه على الحلوة والمرة ...كانت نشيطة وزوجة حنونة و أم مثالية في الطيبة والمعاملة الحسنة مع أهله وأمه ومع الجميع تعمل في البيت وفي الخارج ؛ مدرّسة ساعدته ماديا ومعنويا دون محاسبة ... إنها أصبحت أقل نشاطا مما كانت عليه ! لو كان أبي مكانها هل كانت تعامله بنفس المعاملة؟! أحست بألم في حنكها و صداع بناظريها هل تخبر أمها بما تمتم به والدها ؟ بل وأصبح كل يوم على

هذا المنوال والوتيرة من القلق والنرفزة ! ولو علمت ما يتفوه به لسقط من عينها ! لا لا يمكنني أمي مريضة سنزيد من الطين بلة وتتكنس صحتها .أنا وإخوتي في حاجة إليها ، أخبرت أختها الكبرى فاطمة المتزوجة بالغربة وشكت لها حالتهم بالهاتف! فاطمة رصينة وذكية وفطنة واتفقت مع أختها على خطة بحيث لا تمسّ والدها وتعتني بأمها... بالاهتمام بأمها وعلاجها بزرع بذور الأمل وجزّ أشواك الخذلان ، وإزالة مسحة الحزن التي تنتابها !؛بتهيئة المناخ المناسب بتجديد مفاصل الحياة وإسعاد قلبها وإعادة نبضاته الطبيعية فعلا عرفت سارا كيف تدواي علل والدتها منذ أن استدركت أن سعادتها مرتبطة بشفاء أمها أما والدها فلن يعبأ بها ولا بإخوتها سيأتي بزوجة أخرى يفرض عليها سيطرته إن استطاع وهي تسقينا مرّ الألم!... اشمرت ما كانت تقرأه من كتب في التنمية الذاتية والقصص والروايات وما تدخره من مال من عملها في الشركة وما وجهتها إليه أختها...وضعت برنامجا للعمل في البيت ووقت للنزهة وتوفير متطلبات أمها من أدوية وغذاء مناسب وراحة نفسية ؛ لأنها كانت تمدها بجزء من مرتب تقاعدها ... وتحدثت مع أبيها أنها تتولى البيت ولا تحب أن تسمع منه تمتماته و صيحاته وانتقاداته لأمها لأن الزمن لن يجود بها مرة أخرى ولن يكررها ! وهكذا أزهرت بساتين الحبّ وطفحت مياه غيث الحنان والسكينة للبيت!

نورة شباح - البليدة

مواقف.. وطرائف

من تعلم لغة قومٍ

تكتبه:مسعودة مصباح

و انا جالسة أقلب في كراس قديم ،تذكرت ذلك اليوم ،البعيد ،من مدة طويلة ،كنت ادرس بمرحلة التعليم المتوسط تذكرت ذلك اليوم و انا اجلس بالحافلة، متجهة إلى المتوسطة ،جلس بقربي رجل ،نظرت اليه فوجدته رجل صيني، نظر الي بدوره و طرح علي سؤال ...في اي سنة تدرسين ؟ قلت له ... ادرس في السنة الثانية متوسط ثم سأل سؤال ثاني.... عندما تكبرين ماذا تصبحين طبيبة او معلمة او ؟ قاطعته و قلت له لا هذا ولا ذاك !استغرب من ردي و ضحك ثم قال لي لماذا هل انت ضعيفة في مادة العلوم ؟قلت له : لا ابدا انا مجتهدة جدا في مادة العلوم و علامتي جيدا جدا ! سكت برهة ثم سألني سؤال آخر و كأنه جلس بقربي حتى يسألني! و لماذا لا تريدين أن تصبحي معلمة ؟ نظرت اليه و تبسمت ... لا أحب التدريس !استغرب أكثر و قال ... كل البنات والنساء يحببن ذلك قلت له : انا لا لاني احب أمورا آخر !تفاجا من كلامي و طرح سؤالا آخرا ...حينها و بفضول الأطفال كنت أنظر إلى عينه و إلى وجهه و أقول في نفسي إنه فعلا صينيٌ كل ملامحه تدل على ذلك ! و ضحكت خفيةً حتى لا يلاحظ ذلك وطرحت عليه سؤال : هل انت صيني يا سيدي؟ - ضحك ضحكة قوية فيها رنة صينية و ردَ علي : نعم انا كذلك ... انا طبيب صيني اعمل هنا بالمستشفى - اه يعني انا لست مخطئة عرفت انك صيني - و هل تعرفين الصين؟ - نعم أعرفها جيدا فأنا أشاهدالتلفاز و خاصة نشرت الثامنة عندما زار الرئيس الصيني الجزائر و استقبله لرئيس هواري بومدين فأنا اعرف الصين منذوجد التلفاز بمنزلنا و بعدها درسنا عنها في مادة التاريخ و عن الرئيس الصيني ماوسيتونغ ضحك الصيني اكثر و قال لي : لكنك لم تقولي لي ما هي الوظيفة الذي تتمنينها عندما تكبرين ؟- قلت له اذا وفقني الله في دراستي ساصبح محامية او صحافية! - اه... انت شجاعة إذا ا يا بنت اخترت منهنة المصاعب لم افهم ماذا يقصد يومها بمهنة المصاعب لذلك لم أرد عليه و بقيت صامتة ثم سألته: انت تتكلم العربية بطلاقة و بنبرة صينية و انا ارد عليك دون أن انتبه حتى ظننت اني أتكلم الصينية ؟ ضحك مرة أخرى و قال : انت ذكية جدا فأغلب الذين اكلهم لا يفهمون ما اقول جيدا الا بصعوبة ثم ضحك ضحكة قوية إلى أن وصلت ،ودغته و انصرفت .

مسعودة مصباح

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

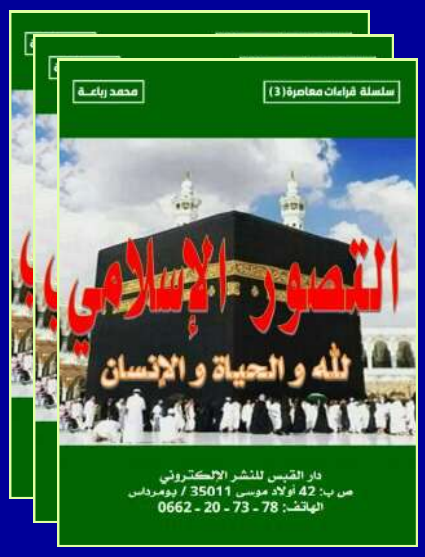

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما .

كتاب يؤرخ و يحلل مسار الحراك الإسلامي في الجزائر ، بشقيه الرسمي و الشعبي ، من سنة 1962 الى سنة 2012 بكل موضوعية و حيادية.

الأديبة مسعودة مصباح

تضيء مصباح الأدب ، بتجربة شعرية مونقة وتجليات السرد الروائي .

بقلم: د / عباس الجبوري

كل كاتب بداية، قد تبدأ بقلق وتوجس ، والكتابة نوع من الحب الذي ينتجه الفكر المتوقد بالخيال والعاطفة ،،،من السهل على الإنسان يكتب ..! لكن من الصعب أن يكون كاتبا .! .. الكاتب لا يكتب لمجرد أن يسطر أحرفا على ورق، لكنه يكتب لكي يكتشف موقفه من الحياة.لأن الكاتب قبل كل شيء، إمتلاك الأسلوب والإبتكار، والأسلوب لا يتشكل فجأة، بل يبني ويتطور عبر الزمن أو عبر مراحل ، لأنه مرتبط بشخصية الكاتب وبالتجارب الثقافية التي اكتسبها في حياته تعبر عن وفيما يعبر من وصف العواطف والمشاعر والاحاسيس عند الحب، والحزن والحياة .

مسعودة مصباح ،، الاديبة الشاعرة التي أكدت في تجربتها ،أن الأدب النسائي عربيا ظاهرة التحديث والمعاصرة، وان إنتاجها الأدبي والشعري يعد خارج إشكالية المصطلحات المثيرة للجدل ، لأنها استنشقت أريج الثورة الجزائرية ، ولها مكانة على منصة إبداع الساحة الأدبية في بلدها، متصلة بالتاريخ ..وهي الاديبة الشاعرة التي تمخض ذاكرتها فرعان في شجرة الثقافة ، الشعر والرواية ،، مع أن التجريب يجعل الرواية أكثر مرونة وحرية ، ولكنها تميزت في إدخال البنية السردية إلى السرد الروائي بشكل انطلوجي فلسفي حدد ملامح تجربتها الرائدة في ميدان الثقافة الجزائرية ..

هي الصوت الشعري الآتي منَ قسنطينة الوادعة ، أرى فيها شاعرة وَمتفردة بيراعها ومداد قلمها وحروفها وبوحها، تتربّعَ على عرشِ القصيدة الحَديثة بعَمق وايمان، وتشعّ بالخصوبة، وتدهشنا بدلالاتها.

وفي الواقع، أنّي أحار حين أكتب فيها نقدا ففضلت القراءة الماتعة، هل أكتب عن مسعودة الإنسانة المرهفة المؤمنه بروحها، الطيّبة بقلبها، النقيّة بضميرها، ، المجبولة بالعزةِ والكبرياء الجزائري .. وهي تقول بتواضع :

" اكيد ان عاشق الكتابة يحب كل أنواع الأدب بالنسبة لي و كهاوية اولا و كل كاتبة اكبر للشعر أيضا لاني منذ الطفولة كتبت الشعر ، اما الرواية ماهي الا تجربة فقط "..

مسعودة مصباح أيقونة لا زالت تبحث في تجربتها عن الموضوعي والمحتمل في الإبحار الشعري دون توقف ، إنها تحاول أن تتحدث عن حقيقة قطعية في مخيالها، على الأقل بالنسبة للذّات الشاعرة، ورؤيتها الخاصّة لنفسها ، لما يغري القارىء والباحث عن الشعر باقتفاء ذائقته والبحث عن معطيات ثرائه الدلالي والأسلوبي ، ولعل استقصاء الأستاذة مسعودة للشعر والأدب الروائي ، يعود لمزاوجتها الواعية بين التجربة الإبداعية والتراث الأدبي ومعطيات الحداثة مما ترك أثره في تشكل جماليات بنية قصائدها برؤية حاذقة ، للواقع ، للأمل ، للأدب وللعالم...

تقول سيرتها الذاتية :

الكاتبة و الشاعرة مسعودة مصباح مواطنة جزائرية من مدينة قسنطينة تحب الكتابة هواية و شغفا و رسالة بدأت الكتابة منذ الصغر حيث كانت تعشق المطالعة و القراءة ،، لها ثلاثة مجموعات شعرية

(اشتياق)إصدار عام ٢٠١٨

(ذابت في شرايين)صدر ٢٠١٩

(قلب من ورق)إصدار ٢٠٢١

كتاب للاطفال و الناشئة بعنوان " عندما تبتسم الزهور" عبارة عن قصص و اناشيد تربوية إصدار سنة ٢٠٢٣ ..

شاركت مسعودة مصباح في عديد المهرجانات الوطنية أهمها

مهرجان الشعر النسائي بمدينة قسنطينة الطبعة(١٠- ١١ -١٢ -١٣)

ملتقى نجية عبير ٢٠٢٢ بمناسبة عيد المرأة

ملتقى الاديب رضا حوحو ٢٠٠١

كما شاركت بمهرجان الابداع عين تافتيكا بمدينة العلمة

ملتقى يوم الهجرة بمدينة ام القوافي

و غيرها من الأمسيات الشعرية و البرامج الثقافية

كما كان لي عدة دعوات من مهرجانات دول عربية

شاركت في موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر الأستاذة الباحثة فاطمة بوهراكة من المغرب

كما شاركت في موسوعة النيل و الفرات لمبدعي القرن (١٩٢١/ ٢٠٢١)

شاركت بديوان نسمات المبدعين العرب الذي تشرفت عليه جريدة نسمات بمصر

شاركت في مجموعة من الكتب الجامعة

كما شاركت بالعديد من البرامج الإذاعية و التلفزية وطنية و عربية

مثل برنامج وجوه بإذاعة صوت العرب
برنامج سراج المساء بإذاعة قسنطينة
برنامج دروب الابداع بإذاعة ميلة
برنامج قوافي بإذاعة الثقافية
حصة صباح الخير والتلفزة الجزائرية محطة قسنطينة
شاركت بالعديد من الأمسيات الشعرية و الثقافية
كما شاركت بالعديد من المسابقات الوطنية و العربية مثل مسابقات القلم الحر بمصر
و آخر مسابقة كانت جائزة مارون عبود الأدب العربي لسنة ٢٠٢٣ الصادرة بباريس و قد كللت مشاركتي بالجائزة الأولى
نشر لي بالجرائد الوطنية و العربية و كذلك الإلكترونية
إلى جانب رواية "صبرينة" وهي رواية اجتماعية واقعية الصادرة عن دار خيال سنة ٢٠٢٣ تحتوي على (١٠٠ صفحة) اعتبرتها - تجربة فقط -
تطرح خلجاتها في حاضرة رمضان الإيمان :
"ولأن الكتابة متنفس .!
و لأن الكتابة شغف و رسالة .! مازلنا نكتب لذلك كل التوفيق والنجاح و كل عام وانتم بخير"
تترجم الشاعرة الأحاسيس الصادقة، بما تحمل من مشاعر ، حزن ، غبطة ،
التاريخ، فهي تنسج الكلمات وتشعل الحروف فكانت "اشتياق " الخصوبة والتّوهّج العاطفيّ، والكثافة الشّعريّة والتّكثيف، والصّور الفنّيّة ذابت في شرايين "
تثري شعرها فنيًا ومضمونًا."قلب من ورق"
البوح الرفيع لتنتهي ب " بوح في منتصف الليل".
تشير الى نوع من
الإستدلال الاستنباطي لقصائد مسعودة مصباح
لها منهج أسلوبي تروم النظر في النص الأدبي من حيث طريقة وضعه وكيفية عرض أفكارها بقصد إقناع المتلقي بما تكتب من شعر محدث على الواقع بالمه وتدنياته. من خلال عملية الاستقراء في قوة المفردة بإحداث صوت جرس العنونة وموسيقى النصوص، والإيقاع بالتأثير على مشاعر المتلقي ،كذلك الربط التاريخي للنضال العربي الجزائري والفلسطيني ، ، بقصيدة الموقف :
" تحت الرماد "
أيها المارون
بقصد و دون قصد
الى اينّ و هذه الأرَض
الى اين و هذا القيد
يجرنا إلى الموت
الى الحياة
أيها المارون
علي أشلاء الأبرياء
عار عليكم
كيف تستطيعون الحياة
كيف تتنفسون الهواء
و كل هذا الدخان
و كل هذا الدمار
أيها الباقون دون كرامة
دون وعي دون صرامة
إلى أين و الأرض تستغيث
و الطفل يبكي و ام الشهيد
الى اين ماضون ؟
أيها التعساء !
ألا تعرفون معنى الحياء !
هذه فلسطين
كشفت عنكم الغطاء !
مطبعون ...
خائنون جبناء
و في التجربة الروائية ... الأديبة الشاعرة مسعودة مصباح ، وضعت أحداث الوباء الكوني ان تستخلص أفكارها في جائحة كورونا بأن هرم موضوع صبرينا تحديا وكمدخل لاشكال فنية في الرواية الحديثة، في حين يدور في خلدها ان عدد من الكتاب لن ينجو من كورونا. على غرار الفنانين ومختلف المبدعين العرب الذين بدأوا بتناول جائحة كورونا في نصوص وأعمال أدبية ، حيث يكتبون عن الحدث وهو في طور التشكل عن جانب واحد ... ولكن " صبرينة" تضمنت أشكال وصور درامية ذات مضامين اجتماعية تستحق ان تكون مسلسل في تلك الفترة الحرجة من الجائحة ، في أوقات.أكتنفها الشكوك وسادتها أجواء غريبة وزادت خلالها عزلتنا الاجتماعية بهدف تقليل معدل الإصابات بفيروس كورونا المستجد، و ما شابه ذلك ، مثلما وفرت لنا الأعمال الأدبية المهرب والعزاء والسلوى في حينه ، وهناك من قد لا يشعر بالراحة نفسها، إزاء تزايد جاذبية القصص والروايات،

و في التجربة الروائية ... الأديبة الشاعرة مسعودة مصباح ، وضعت أحداث الوباء الكوني ان تستخلص أفكارها في جائحة كورونا بأن هرم موضوع صبرينا تحديا وكمدخل لاشكال فنية في الرواية الحديثة، في حين يدور في خلدها ان عدد من الكتاب لن ينجو من كورونا. على غرار الفنانين ومختلف المبدعين العرب الذين بدأوا بتناول جائحة كورونا في نصوص وأعمال أدبية

التي تتناول تفشي الأوبئة. وان الاستاذة الكاتبة مسعودة مصباح تجاوزت موضوع كورونا إلى سياقات اجتماعية ذات صراع في الحياة العامة، يختلف عن الكثير من هذه الأعمال، بات يبدو كما لو كانت كتبا إرشادية، توضح لنا كيفية التعامل مع وضعنا الراهن. كما يقدم لنا العديد منها تسلسلا زمنيا دقيقا لوتيرة تطور وباء ما، بدءا من ظهور الأعراض الأولى له وحتى بلوغ ذروته الكارثية، ثم العودة الى الأوضاع العادية فكانت تلك الروايات تظهر لنا في الوقت نفسه، أننا واجهنا من قبل الوضع الكارثي الحالي، ونجونا منه . وهذا يذكرنا ب "دفتر أحوال عام الطاعون"، وهي رواية أصدرها الكاتب الإنجليزي دانييل ديفو عام ١٧٢٢، ووثق من خلالها الطاعون الذي اجتاح لندن عام ١٦٦٥، مقدما تأريخا تفصيليا، على نحو يبعث القشعريرة في الأبدان لأحداثه، التي نستذكر من خلالها ردود فعلنا حيال الصدمة الأولى الناجمة عن ظهور وباء جديد، وتفشيه على نحو شرس بيننا... ولو كانت قرائتنا دقيقة. مثلما فاتني ذلك لأول وهلة إلى " صبرينة" بقراءة هامشية ، مما اضطرني في العودة اليها لغرض القراءة العميقة ، فوجدت انها غير محددة الزمن في المعنى والمضمون في الأدب الروائي الشامل من خلال الصراع والعواطف المتداخلة بين شخصيات الرواية والتشكيل الصوري للأحداث، لإن مسعودة لم تطرح في روايتها غربة المنازل ، ، وإنما جسدت غربة الروح والتفاعلات الإجتماعية في هذه الرواية العميقة توضيفا أدبيا لا ينتهي ، مشيرة من زاوية إلى استذكار زمن كورونا في كتابتها للرواية.
والشعر في حياة مسعودة مصباح ، ملكة جبلّة مخلوقة في الشاعر، وهي تتقوى مع تقدم معارف الشاعر. فالقوة الإنسانية مرجعها إلى ثلاثة أمور: القوى العقلية المتصلة بالمعارف النظرية، والقوة الحسية المتعلقة بالحواس والقوة التأثيرية أو الشعرية المتعلقة بشعور الحاسات الباطنية، مضافاً إليها بيئة الشاعر كإطار عام للتأثر ، تظهرها إلى الخارج بكلام له أشد تأثير في إيضاحها من نماذج روائعها الشّعريّة الخالدة، تهزنا للمتابعة فِي جودة الإبداع، وقوّة السّبك، وجمال التّعبير والصّياغة، وعمق المَعنى، وسمو الخيال، وَامتياز بوحدة القصيدة ، تطل على القارئ محبّبة قريَبا من نفَسهَا كما تشير القصيدة من "ديَوان اشتياق" :

الأه الحزينة

ين مكاني في هذه المدينة
الشرخ القادر ينقش فيه
دروب الحزن في كل المدينة
نور الشمس يتضاءل
حيناً فحينا
عتمة تداهمناَ ... طوفان
أغرقنا و أغرق السفينة
حنين صغير يدغدغنا
حرك ماضي جميل فينا
أيها الهم الكبير
تحاصرنا دوماً ... تقاتلنا
إن فنيت او فنينا
هذه الحياة نراها جميلة
الحزن وحش موجود
مهما تغاضينا او نسينا
هذا زمن الأه الحزينة
الاماني الحلوَى تعاتبنا
اين مكاني في هذه المدينة؟
في هذه التجربة النثرية السردية يظهر الاستنباط واللفظ بألوان متعددة ، فكأنّك أمام لوحة من حيث التشكيل الصوري بفنيّة متكاملة تعبّر عن فكرة تامّة بعدم الرضا عن غربة الواقع بوجود صراع الكلمات :
دروب الحزن / عتمة / طوفان / الهم / تقاتلنا/ فنينا/ وحش / الآه/ -
وبلغت إشارة الإيحاء بالإفصاح عن معاناة الواقع بجملة " نور الشمس يتضاءل ..حيناً فحيناً "
ثم تختم القصيدة بجملة تساؤل " اينَ مكاني في هذه المدينة؟ "
ومن ديوان "ذابت في شرايين"

ليل الوحدة

في غلس الليل العميق
اراني وراء وحدتي
في انفراد مزدوج
بين نفسي و نفسي
أسمع صدى الصوت
سكون في ليل الضَجيج
قاسية أيتها الوحَدة
إنني كالهائم المضطرب
في الليل النائم في غربتي
انظر طويلا إلى تلك السكينة
لا أرى الا الظلمة
ظلال سوداء تحجبُ
الضوء على عيني
في تلك اللحظة القدسيةُ
أتنفس ذلك السكون
أتذكر افتتاني بها
كيف كان العشق جنون
في غلس الليل العميق
تحاصرنَي الوحدة
إلى ابعد و أقصى لحن
اسمع عزَف الحنين فيَ أذني
و تبقى عيني ساهرة
إلى أن يهب نسيم معطرٌ
يانفاسِ فجرٍ جديد !

ركزت الشاعرة في هذه القصيدة على الالفاظ والإنعكاسات :
الليل النائم- الغربة / سكون الليل - الضجيج/ ظلال سوداء - الضوء / وانتفضت في حالتها النفسية بجملة زاخرة بالتأمل في نهاية القصيدة " تبقى عيني ساهِرة
إلى أن يهب نسيم معطرٌ
يانفاسِ فجرٍ جديد ! "
ومن ديَوان " قلب من ورق " تبادرنا بقصيدة :همس النفوس

أحبك أيضا هكذا
كالأكل و الشرب
و حبي للعَيد و الصوم
فاجمل أياميَ سعادة
شهر رمضان
أحبك
عندما ألتقي بنفسي
في لحظة رضا
أحبك
عندما تفهم كلماتي
عندما أرتدي
فستاني الأحمر
حينها اعشقُ اكثر
أحبك
دون ارتكاب المعاصي
دون أغلاط
هكذا نصحّحُ السيئات
و نبني التفاهم بيننا
أحبك
حين تضحك
حين تشتري الهدايا
أحبك
بكل صرامة
لا احب كثيرًا الملامة
أعشق من البدء
دون خيانة
حبي صافي

لا يعرفُ التِجَافي
هكذا مثل الآن
صباح هذا اليوم
الذي لم يبدأ
كتبت لك
بهمس أنفاسي

الشاعرَة مسعودة مصباح أفلحت في رسم شفافيّة الواقِع المر حلوه، عارضة الحياة قصائد ومسارح، بل التجأت بصمت وهدوَء إلى كهف الأبجديّة، واعتكفت فيه كناسكة تحترفها فتنة التأمل، حيث تصطفي نيازك حروف متلألئة بالنضوج ، بإستخدام الألفاظ في قصائدها في كشف الحالة النفسية بصدق الإحساس ، وما كادت تسقط سهوا في محرقة المعيار النقدي وتشخيص الرؤيا بإستخدام الرمز والانزياحات والتناص بإنسيابية عالية متمسكة بقوانين وضوابط الشعر وشروطه ، فاحكمت التواصل والنسق الشعري والإيقاع والجرس والموسيقى الداخلية وغيرها ، فجعلتنا نبحث عن الهنات في اروقة نثرها دون جدوى ، فأبدعت بما لا يستحق الثلم لعطاءها الأدبي ...
تحية ود ورضا إلى الأديبة الشاعرة " مسعودة مصباح" والثّناء عليها وفاء لدورها المميز في الفعل الثقافيّ الإبداعيّ ، إنها شلال يتدفّق إحساسا وشعرا وعاطفة ورقّة، يصب في بحر البوَح والهمس الأدبي والشعري الصّادق ، مع اجمل الأمنيّات بدوام العطاء، وخدمة الثقافة والأدَب، والسّموّ بهِمَا إلى الرَقي .

قراءة د/ عباس الجبوري

الدكتور عبد الوهاب حمودة..

الصورة المثالية.. والعقل الإيجابي..!

بقلم: محمد لواتي

..حين يلتقي التاريخ بالجغرافيا يولد الإنسان
حين يتمسك الإنسان بمعطيات العقل وثقافة الذات يتمسك أيضا بالمفهوم الواقعي لما تنتجه الثقافة في سياقها الإنساني والحضاري فتصبح القيم لديه ثابتة في الخارطة التي تغطي أفكاره، وتصنع سلوكه، ومن كان على هذا المستوى من الفهم كان أيضا ظهيرا لأمته ومتجذرا في رؤاها، يأخذ القليل ويعطي الكثير، كان عبد الوهاب حمودة واحدا ممن أفرزهم هذا المنطق، وذلك السياق التاريخي للأفكار المتفاعلة باستمرار مع منطق الحداثة من جهة، ومع رواسب التاريخ من جهة ثانية، عرفته والصمت ميزته، لا يتكلم إلا إذا كان للكلا م معنى، ولا يتحرج من صوت الآخر ولو كان يصنع الاختلاف، يقابلك بقامته وكأنه واحد من بقايا عصر الصحابة، يؤمن بصمت ويقول بأن علينا جميعا أن نكون مثل شبكة النحل في الإنتاج والانضباط، يتحدث بنغمة القبائلي الأصيل الذي ينتمي إلى أسرة العلماء والحافظين لكتاب الله.. يوفر لصاحبه من الهدوء والصفاء وكأنه يتأمل أمواج البحر كيف تحتضن بعضها ثم تختفي دون أن تنقص من مياهها أو تزيد، يوحي لمتحدثيه بانه يأخذ من ثقافة الأصل، والأصل عنده ما آمتد إلى عصر النبوة، والأخذ من حياضها دون إسراف أو خروج عن محتوياتها، رافقته وكنت أرى نفسي مثل حبات الرمال أما م استقامته، يفكر بعقلية الأمين المؤتمن على ضمير الأمة.. ضميرها الديني وضميرها الوطني .
لا فرق عنده بين من يمشي حافيا وبين من يسكن القصور طالما أن رؤيته للحياة تكسوها الافتراضات المتلاحقة لديه بأن المخطئ هو والآخر مصيب، يتحرك في الإدارة كالوصي على مال اليتيم، والمال العا م عنده بمنزلة مال اليتيم، وقد قال جده عمر بن الخطاب (إني أنزلت المال العا م العا م منزلة مال اليتيم)
شارد الذهن أما م أسوار الموت، شارد الروح أما م ضربات القدر، وكأنه على أبواب النهاية، عرفته إذن وقد زادتني معرفتي إياه رسوخا أما م حقائق الواقع وصانعيها وإن كانوا من غير ثقافتي.. كان ذلك يمثل لي بكل بساطة بداية الإشعاع لفهم ثقافة التسامح واعتناقها .
نعم..
أصعب الأمور في حياة الفرد إدراك القيم التي يؤمن بمن بها غيره مؤمن ما لم تتوافر الظروف التي تصنع الرؤية الكاملة لها، وعلى وجه الخصوص المعاشرة التي توفر المساحة الكافية لهم حقيقة من يتحدث إليك، أو يصغي إلى وجهة نظرك، وأغلب الناس لا يدركون لحظة الآخر وما هوعليه قريبا كان أو بعيدا إلا ساعة الإحساس بصدق الآخر، واقتراب رؤيته من جذورالواقع الذي صنعه..
عبد الوهاب حمودة واحد ممن يؤمنون بأن قوة الإنسان في احتواء ذاته، وأن المسؤولية المجردة من هذا المفهو م الأخلاقي هي أشبه بالحرفة المجردة من المحتوى الأخلاقي والإنساني، لذلك- وكما عرفته ورأيته- يذهب بعيدا بهذا الشعور الواعي بالقيمة والمبدأ، بالتوارث المعنوي لكل سمةحضارية ذات مستوى انساني، ولكل توجه ذا معنى فلا يتردد وقت المحن والشدائد في أن يكون ضحية لاجل الآخر،وأن لا يكون الا ذا كيان فاعل فيما هو خاص أوعا م في المجتمع، لا فرق عنده بين من هو في المقا م الأعلى أو من هو في المقا م الأدنى، طالما أن القيم التي يؤمن بها قيم عامة لا تميز بين الناس من حيث أنهم بشر، ولا يقر بالتعالي لأي كان يمشي بين الناس وكأنه مجموعة من القيم تنتشر تلقاء نفسها، يتقبلها الناس طواعية ويرمون المزيد منها على غيرهم، رجل بلا وطن لأن ما يحمله من ذاكرة الإيمان يفوق حجم الجغرافيا التي ينتمي إليها وتسموا في كل ملابسات الواقع، فلا الوظيفة وإن أرهقته جسديا غيرت منه شيئا لا من حيث التواضع ولا من حيث الإيثار، فهو للآخرين أكثر مما لنفسه، ولأنه مرهف الحس كنا نخشى عليه أن يضيع وسط الطريق، أو يحترق قبل الأوان،عرفته مديرا مركزيا بوزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينة(مهندس ملتقيات الفكر الاسلامي) بسيطا مثل عامة الناس لا يمد يده إلا لما قدمت يداه، ولا يتسابق مثل زملائه لاقتناص الظروف والأخذ مما تجود به على حساب الآخرين، يستقبلك بابتسامة ملؤها البراءة ولو كان في أقصى درجات الإرهاق، يصغي إليك وإن كنت مخطئا يتجاوز عثراتك ويقد م لك ما أمكن من النصح الذي لا تمله القلوب ولو كانت جافية، يعمل دون كلل وإن أغشاه النو م يتنا م على كرسيه مثل عابر سبيل، ثم يستفيق فينظر إليك فلا ترى نفسك إلا كشاهد على واقع أنت فيه، تخرج من مكتبه وأنت تسأل نفسك إن كنت أما م مشهد من مشاهد الخيال أ م أما م رجل أشبع نفسه العذاب وأعطى لغيره الراحة والأمان زرته في مكتبه مرات عدة ومرة احس اني مرهق من السفر فاختارني ان اكون ضيفا على اسرته فا كرمني وكانني واحد من ابنائه..انه رجل التاريخ بحق ورجل الامانة بما وصفها القران الكريم.

القبس
بومدين ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
سياسية فكرية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس 2019
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
هل إستقال الشاذلي أم أقيل
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

رمضان، شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين
FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صورية جدوش
الوجع أبلغ داعي للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
من الثورة الأبدي الى الرحيل
FOULABOOK.COM

القبس
بيان أول نوفمبر ... والمرحلة الحالية
FOULABOOK.COM

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

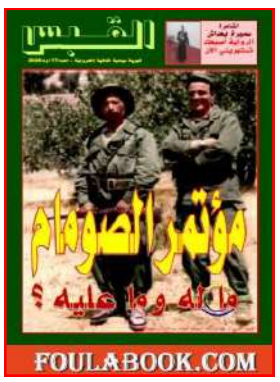
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب
FOULABOOK.COM

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن
FOULABOOK.COM

القبس
الدستور التوافقي مازال يحبو
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة: جميلة بن حبيلة
فيض ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سادخل في عالم الرواية المثير
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مزلة
FOULABOOK.COM

القبس
مسعود زقار
او ... الغير المنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
هل هي سحابة صيف
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع (4) مهمات تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

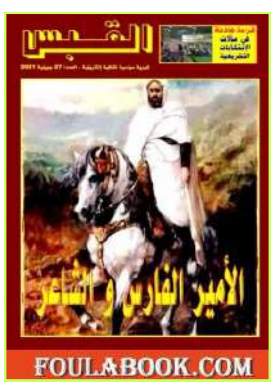
القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة د / نبيلة حيوني
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الاستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وجيهة سيرا رجيمي
بين ... و بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
انقلاب صقور الجيش
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة لانتخاب الرئيس تبون
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
مصالي الحاج ... و الثوار
من خان ... من ؟
FOULABOOK.COM

القبس
كيف كانوا؟
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة المغربية حياة قاصدي
FOULABOOK.COM

القبس
الأزمة الروسية الأوكرانية
FOULABOOK.COM

القبس
وداعا ... شيخنا القرضاوي
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعر: إبراهيم قارعلي
من ثلاثين سنة و القصيدة في فمي
FOULABOOK.COM

القبس
المجاهد الرمز
العقيد محمد الصالح يحياوي
FOULABOOK.COM

القبس
نهاية مؤامة
بلخير ... عروش الزيبان
FOULABOOK.COM

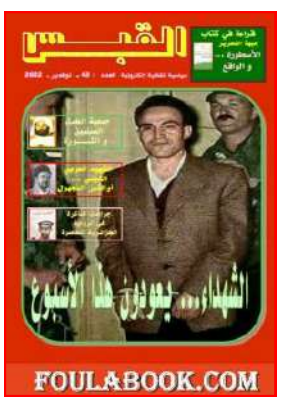
القبس
الشهداء ... يجودون علينا الأسبوع
FOULABOOK.COM

القبس
الإتحاد المغاربي
كان حلما ... فهوى
بريكة ... التاريخ يتكلم
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر ـ فرنسا
بداية عهد
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة د/ سكينة العابد
مع استخدام الذكاء الاصطناعي كل المهن في خطر
FOULABOOK.COM

القبس
قصة الخلاف
بين الشيخ الإبراهيمي و الرئيس بن جلة
FOULABOOK.COM

القبس
ابن باديس ...
و الثورة
FOULABOOK.COM

القبس
بنغلاديش
المعجزة الأسيوية القادمة
FOULABOOK.COM

القبس
إتفاقيات إيفيان
ما لها و ما عليها ؟
FOULABOOK.COM

القبس
رجب طيب أردوغان
سلطان العرب و المسلمين
FOULABOOK.COM

القبس
طوفان الأقصى في الشعر الجزائري
طوفان الأقصى أول الانتصار و ليس آخره
FOULABOOK.COM

القبس
ماذا تبقى
من إتفاق أوسلو؟
FOULABOOK.COM

القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... و ما عليها؟
FOULABOOK.COM

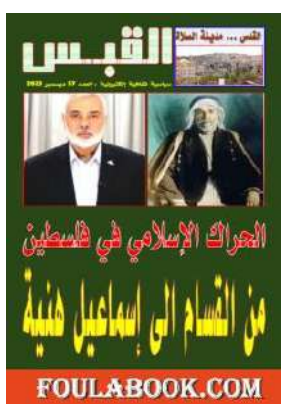
القبس
الحراك الإسلامي في فلسطين
من التسلم الى إسماعيل هنية
FOULABOOK.COM

القبس
غزة ... التاريخ و النضال
الكاتبة د / سكينة العابد
FOULABOOK.COM

القبس
الأمة الإسلامية تحي ذكرى ميلاد الرسول محمد ﷺ
FOULABOOK.COM

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في
كل التعاملات
العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين

- الثقة و المصداقية